الأربعاء 5 كانون الثاني 2022
العدد 4528 السنة السادسة عشرة
Mercredi 5 Janvier 2022 nº 4528 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

متعهدو الجمهورية «ينتفضون» **حقوق أم ابتزاز؟**

6

انطلاق السعار الانتخابي ضد المقاومة

[2]

تعرفة الكهرباء 20 مرّة أعلى

[5 ـ 4]

(هيثم الموسوي)

قضية اليوم

لبنانان يتصارعان

(هيثم الموسوي)

إبراهيم الأمين

مقاسات اللبنانيين ليست واحدة على الإطلاق. المسألة تتجاوز تطلّبات العيش ونوعيته. بل تتصل، أولاً وأخيراً، بالشغف الذي لا يمكن توحيده عند الناس. ليس هناك لبنان واحد نتحدث عنه، حتى معايير الوحدة الوطنية ومعنى الاستقلال وهوية العدو لم تكن واحدة في أي مرحلة من تاريخ هذه البلاد. وهذه المعضلة تجعل أصحاب الرأي الداعي إلى البحث عن نمط مختلف للتعايش بين المجموعات اللبنانية يتعبون في إيجاد الإطار الأنسب. صحيح أن البعض يصرّحون بأن لبنان هو، في حقيقة الأمر، بلدان عدة. لكنهم يفعلون ذلك نكاية بخصومهم. إذ لا يملكون حجة أو دليلاً على إمكانية التقسيم أو التجزئة. والعجز، هنا، لا يتعلق بالرغبة أو حتى بالقدرة المادية أو العسكرية أو خلافه. بل إن العجز مردّه استحالة تكوين بلدان في بلد مشكوك أصلاً في شرعية قيامه كدولة متكاملة. لذلك، فإن الراغبين ببلد من نوع مختلف، إنما يهربون من الأسئلة القاسية حول: كيف ندير بلداً كهذا، ومن أين نأتي له بهوية موحّدة، أو حدود محمية، أو اقتصاد متين، أو دور حيوي؟

أما الصراحة والمكاشفة بين اللبنانيين فلا يعدوان كونهما محض رياء. ليس بين الناس من تفاهم ثابت على ما يتجاوز الإعجاب بهذه القطعة من الأرض. ورغم أنها ليست فريدة من نوعها، لكن فوضاها هي العنصر الجاذب. وهي الفوضى التي يخشى اللبنانيون الإقرار بأنها الشريط اللاصق للقبائل اللبنانية. الفوضى التي تعني أنه لا يمكن أن يكون هناك قانون واحد يطبّق على جميع الناس. والفوضى التي تعني أن الدستور مجرّد كتاب لا يستخدم حتى للزينة في البيوت. والفوضى التي تمنع رسم الحدود بين الحق العام والحق الخاص، وبين الواجبات والحقوق. والفوضى التي تجعل الحرية فعل صراخ لا فعل تغيير أو محاسبة، وتجعل السرقة والتهرب الضريبي والزبائنية وسائل لتعديل ميزان الثروة بين الناس. والفوضى التي تجعل من المستحيل على فريق سياسي أو طائفي أو خارجي الإمساك بكل البلاد دفعة واحدة. والفوضى التي تمنع توافقاً على كتاب للتاريخ أو مناهج متطابقة للتعليم أو مساواة في الفرص. هي الفوضى التي تجعل شاباً لبنانياً هرب إلى أميركا بحثاً عن عدالة واستقرار، يفتقد القدرة على ملاعبة القوانين للحصول على ورقة لأن النظام الإداري يلزمه الانتظار شهوراً لا أسابيع فقط. والفوضى التي تجعل اللبناني يلتزم طوعاً نظام إشارات السير في أول عاصمة يغادر إليها، فيما يتجاوز شرطي السير بعد مغادرته صالة الوصول

> **كما تعوّدنا طويلاً على خنوع جماعات أميركا وممالك الصمت، على خصوم المقاومة التعوّد على أنها لا تعيش معهم في صمت القبور**

في مطار بيروت. الفوضى التي تجعل تسعير السلع نظاماً فريداً في العالم. والفوضى التي تمنح اللبناني، باسم الحي أو المنطقة، المذهب أو الطائفة، الحزب أو الجماعة، السفارة أو الدولة... أن يفعل ما يعتقد أنه الأكثر صواباً!

من يسمع، أمس، ردود الفعل على خطاب السيد حسن نصرالله الذي ردّ فيه على اعتداء ملك مملكة القهر، يعود إلى القاعدة نفسها. لا حاجة لشرح طبيعة العلاقة الذهنية المباشرة القائمة بين هؤلاء وبين السعودية. لكن مشكلة هؤلاء أنهم يتهمون نصرالله بأنه إيراني ينطق بهوى إيران ويعرّض مصالح لبنان واللبنانيين للخطر، ويريدون لأنصار المقاومة في لبنان ومريديها تحمّل كل أنواع العدوان، اللفظي والجسدي والمعنوي، الذي تقوم بها ممالك القهر منذ عقود بحق هذه البلاد وعبادها... ولا يجدون أنفسهم معنيين، ولو للحظة، بالردّ أو الاعتراض على بذاءة ملك مملكة القهر في إطلاق صفة الإرهاب على حزب هو الأكبر في لبنان، والأكثر (من أي جهة لبنانية) نفوذاً شعبياً وسياسياً في المنطقة والعالم. هؤلاء، في كل مناسبهم الرسمية والسياسية والحزبية والشعبية والطائفية والتجارية والإعلامية والحقوقية، لم يجدوا أنفسهم معنيين بالتعليق ولو غمزاً... فهل كان صمتهم خشية أو موافقة لملك مملكة الموت على ما يقوله؟

لنضع المنفعة والتكاذب جانباً. في لحظة الحقيقة، ينطق هؤلاء بما يجعلهم ضعافاً أمام من يخشون غضبه. وهم، هنا، يقولون لقاعدة هذا الحزب إنهم لا يكنّون لها أي ودّ أو احترام أو تقدير ولا يخشون غضبها، فيما يخشون غضب الملك وأنصاره. لكنهم هنا يكذبون أيضاً، لأن غالبيتهم موافقة على ما قاله ملك مملكة الجهل. وهذا ما يعيدنا إلى مشكلة غياب الإجماع على عنوان حقيقي في هذه البلاد.

على هذا المنوال نسير جميعاً نحو المواجهة الشاملة في الانتخابات النيابية المقبلة. ووفق هذا المنطق ستقوم المعركة الحقيقية. وكل الشعارات الجوفاء لن يكون لها مكان في عقول أو قلوب الناخبين وهم يسيرون نحو صندوقة الاقتراع. حتى نظام المصالح الصغيرة لا ينفع في شراء ذمم كثيرين. الناس مهتاجة لأسباب تتعلق بنظرتها الأصلية إلى هذا البلد. ومع هذه الوقائع، لا يعمل العقل أبداً، بل تحتل الغريزة المكان، ويسيطر الانفعال على اللسان أو أكثر. وعند هذا الحد، سيكون من الصعب على أحد محاسبة أو معاتبة أحد على ما يقوله.

وإلا، كيف يستقيم الأمر ولم يخرج اللبنانيون ليقطعوا رؤوس من يسرقونهم ليل نهار من دون رادع أو مانع حقيقي، أو احتجاجاً على ما يجري باسمهم ومن حولهم... وهم لا يخرجون لأنهم ليسوا على رأي واحد حيال ما يجري. لكل لبناني نظرته إلى هذا «الغريب» الذي نحمّله مسؤولية «حروب الآخرين على أرضنا». وهي حروب لا تنتهي، فيما لا نسال أنفسنا عن هذه البلاد السائبة التي تبقى طوال الوقت ساحة لحروب الآخرين، ونهرب من حقيقة أنها حروبنا نحن... تجري بأيدينا ودمائنا وأرزاقنا.

ولأن الأمر على هذا النحو، لا ينبغي إظهار الدهشة من السجال القائم. وكما تعوّدنا طويلاً على خنوع وخضوع جماعات أميركا وممالك الصمت، وجب على خصوم المقاومة التعوّد على أنها لا تعيش معهم في صمت القبور. وكل كلام آخر، لا معنى له الآن!

تقرير

الاشتراكي والانتخابات
الحريري ضرورة و«حلف واقعي» مع القوات

(هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

في إحدى القرى الشوفية (المسيحية)، لا ينفك أهلها يتحدثون عن مساعدات غذائية تصلهم عبر «مؤسسة الفرح»، فيما لم يشاهدوا في ربوع قريتهم أيّ نائب من التيار الوطني الحر أو القوات اللبنانية. موسم الانتخابات عند الطرفين لم يبدأ بعدُ فعلياً. والبرد الشوفي يمنع المرشّحين من بدء جولاتهم الانتخابية، في انتظار تحسن الطقس الذي أرجأ الانتخابات إلى منتصف أيار بناءً على رغبة التيار. وإن كان الطرفان يضعان على طاولاتهما أسماء مرشحيهما إلى الانتخابات، في انتظار الطقس الربيعي وانكشاف معالم التحالفات جدياً، كي يحسما خياراتهما.

في الجبل، ليس مبالغة الكلام عن أن المساعدات الغذائية «اشتراكية»، وأن الحزب التقدمي يكاد يكون فاعلاً وحيداً في تقديم المساعدات الدورية والمستمرة، ما خلا مبادرات متفرّقة لنواب. الشهر الفائت، دفع الحزب الاشتراكي مليارا و400 مليون ليرة مساعدات استشفائية، إلى جانب إعانات غذائية ومساعدات للمحروقات ومساهمات خلايا الأزمة المنتشرة في القرى والبلدات لتأمين حاجات أهلها من الاغتراب. من الشوف إلى عاليه والمتن، المشهد واحد، منذ أزمة كورونا إلى الانهيار الاقتصادي، وما زالت البنية التحتية فاعلة وسريعة الحركة في تأمين أجهزة التنفس والأدوية والضرورات. بهذا المعيار، ليس سهلاً على أي حزب أن يكون مستنفراً «اجتماعياً» طيلة سنتين.

لكن، يقدر ما يظهر هذا الاستنفار الاجتماعي في شكل بارز، يُسجل انكفاء سياسي وانتخابي بالمعنى الذي كان رئيسه وليد جنبلاط بحدته في الساحة السياسية. ففي خضمّ انقضاء عام وبداية سنة جديدة افتُتحت على صراع بين التيار الوطني الحر وحركة أمل، وخطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وترقباً لعودة الرئيس سعد الحريري، يظهر الاشتراكي - للمرة الأولى منذ سنوات - وكأنه ليس في قلب الحدث، بخلاف عامي 2005 و2009، دخل الاشتراكي الانتخابات عام 2018 على مضض بسبب قانون الانتخاب الذي لم يرتضه. واليوم، يرى سياسيون أن جنبلاط يتصرف وكأنه لم يعد لاعباً أول منفرداً، يملك التأثير نفسه الذي امتلكه في دورتي 2005 و2009. طبيعة المرحلة اللبنانية وتقدم حزب الله المشهد منفرداً رسما معالم مختلفة، وجعلا تأثير جنبلاط السياسي والانتخابي يتراجع، بسبب تغير الظروف، وغياب الحريري، وانشغال الرئيس نبيه بري في حروب متتالية على أكثر من جبهة.

هذه الاعتبارات، يقابلها أن جنبلاط يتمتع بقرابة الجبل، ويملك خاصية قد لا يمتلكها غيره من السياسيين تجعله مرة تلو مرة ضرورة، تتقدم أو تتراجع أهميتها بحسب الظروف، من دون أن تتلاشى. لكنه يقف اليوم منتظراً انقشاع الغيوم الإقليمية، فيستعد للانتخابات النيابية، ولا يقدم نفسه على أنه منشغل بها إلى الحد الذي يتصوّره البعض. هو يقدم ملفين على كل الملفات الأخرى: الهم الاجتماعي وتفعيل الحكومة. والحكومة، من هذا الباب، أولى الضرورات، مع الاعتراف بأن رئيسها نجيب ميقاتي يتحرك ويبادر كما فعل في الآونة الأخيرة، ولا سيما في ردّه على الأمين العام لحزب الله، والوزراء يتابعون ملفاتهم روتينياً. لكنّ العبرة تبقى في الحاجات الضرورية التي تحتّم اجتماع الحكومة لأسباب معيشية واقتصادية، في ملف الاتصالات واحتمال توقّفه وارتفاع أسعاره، وتأثيراته على كل القطاعات، وفي ملف المفاوضات مع صندوق النقد، وسائر الملفات المعيشية. كل ذلك من الطوارئ الضرورية، أما الدعوات إلى الحوار ومشتقاته فليس وقتها حالياً، فيما الناس تحت عبء الجوع والمرض وفواتير المستشفيات. لأن المطلوب اتخاذ إجراءات تخفّف وطأة الانهيار الاقتصادي. لكنّ المخاوف من احتمال تمدد الأزمة الحكومية واقعية، بقدر ما هو واقعي أن الأفق يبدو مسدوداً في ظل المناكفات الأخيرة.

والواقعية تفترض الكلام عن إعادة ترتيب الساحة السياسية استعداداً للانتخابات ولا سيما في ما يتعلق بعودة الرئيس الحريري. يدفع الاشتراكي، كما الرئيس بري، في اتجاه بقاء الحريري في الساحة السياسية من باب الانتخابات. للضرورة الوطنية والسُّنية لا يمكن ترك الوضع السني من دون الحريري، والتخلي عن الاعتدال السني لمصلحة أطراف أخرى. لا يمكن للحريري أن يتخطى هذا الاعتبار مهما كانت الأسباب التي قد تدفعه إلى هذه الزاوية. لكن في انتظار اتخاذ الحريري قراره، يستكمل الاشتراكي والمستقبل اتصالاتهما انتخابياً، والمحسوم بينهما واضح، رغم أنه لا يدخل الانتخابات من الباب العريض، ولا يخوض مبكراً في الأسماء والتحالفات تفصيلاً قبل اتضاح الرؤية تماماً. فما بات أكيداً هو تكرار تجربة عام 2018، أي تحالف الاشتراكي والقوات والمستقبل. بهذا المعنى يصبح الجبل الساحة المشتركة بين قوتين لا تتفقان سياسياً في الوقت الراهن، وقد لا تلتقيان في ساحات انتخابية أخرى. وهذه المساحة تساهم في تأطير نوع من التحالف الواقعي ومن دون شعارات رنّانة، ولا عناوين تشبه مرحلة 14 آذار، ولا يمكن أن تتوافر ظروف مشابهة لها في مناطق أخرى. لا يزال الاشتراكي يحسب الانتخابات من فوق، أي من دون الدخول في تفاصيل وأسماء يسقطها نهائياً في لوائحه بين حرس قديم وجديد، ولو أن بضعة أسماء نيابية تلقائية، وبين انتظار خيارات حلفائه بانتقاء مرشّحيهم. لكنّ الثابت أن الارتياح الانتخابي المعتاد لا يقابله ارتياح إلى مستقبل البلد الذي يبدو قاتماً.

> **الارتياح الانتخابي المعتاد لا يقابله ارتياح إلى مستقبل البلد**

المشهد السياسي

انطلاق السعار الانتخابي ضد المقاومة

فجأة، وبسحر «طويل العمر»، استفاقت الجوقة كلها في أجواء يرجح أن تزيد الأزمة السياسية تعقيداً، وتمدّد عمر الأزمة الحكومية المفتوحة منذ ثلاثة أشهر.

«سعار» ضد المقاومة، هو أقل ما يمكن أن توصف به المواقف التي أطلقت رداً على ردّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله على اعتداء ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز بوصفه المقاومة بالإرهاب. الطعم في رضا المملكة، عشية الانتخابات وما تتطلّبه من مصاريف، أبقظ الجميع من سباتهم تذلاّ وتزلّفاً، معتمدين المنطق السعودي نفسه في ابتزاز اللبنانيين المقيمين في دول الخليج في لقمة عيشهم.

رئيس حكومة «معاً لإنقاذ كرامة المملكة» نجيب ميقاتي كان أول من سدّد سهماً ضد المقاومة، فور انتهاء نصرالله من خطابه، مخرجاً حزب الله من «التنوع اللبناني»، في استمرار للدونية التي يتعاطى بها مع مملكة القهر منذ أفتعالها الأزمة الدبيلوماسية مع لبنان، وإصراره بوصفه المقاومة بالإرهاب. الطعم في رضا المملكة، عشية الانتخابات وما تتطلّبه من مصاريف، أبقظ الجميع من سباتهم تذلاّ وتزلّفاً، معتمدين المنطق السعودي نفسه في ابتزاز سعد الحريري الذي يكاد اللبنانيون ينسونه، صوتاً وصورة، رمى أيضاً بسهمه طمعاً في أن «يُشهد له عند الأمير»، مذكراً بأن السعودية التي «احتضنته» في 4 تشرين الثاني 2017 وأجبرته على الاستقالة، «احتضنت اللبنانيين ووفرت لهم مقوّمات العيش الكريم». ونبّه من أن «التاريخ لن يرحم حزباً يبيع عروبته واستقرار وطنه ومصالح أهله لقاء حفنة من الشراكة في حروب المنطقة». وليد جنبلاط، الطامح إلى نيل حظوة ملكية تماثل حظوة سمير جعجع، أخرج ما في جعبته من أسئلة، لم يكن سؤال «إلى أين» من بينها، وإنما «هل تقف حرب اليمن باعتبار اللبنانيين العاملين في السعودية منذ عقود رهائن؟» و«ماذا تريد إيران من لبنان ومن المنطقة؟»، وكان من كان يتحدث أول من أمس إيراني لا يتكلم العربية، ولم يكن يردّ على اعتداء سعودي على أكبر الأحزاب اللبنانية وعلى شريحة واسعة من اللبنانيين.

وادلى فؤاد السنيورة، صاحب جريمة الـ 11 مليار دولار بدلوه أيضاً في وصف كلام نصرالله بـ «الجريمة الموصوفة بحق لبنان واللبنانيين، وبما يعرض مصالحهم الوطنية للخطر»، متهماً نصرالله بأنه «يمعن في خنق لبنان وإقفال الأبواب والمنافذ عليه فوق ضائقته الاقتصادية والمعيشية والسياسية».

> **ميقاتي وصله جواب على ما قاله وبانه «لن يمر مرور الكرام»**

حملة التزلف للرياض. فقال النائب حسن فضل الله في بيان: «كنّا ننتظر حزب الله، من جهته، لم يلتزم الصمت كعادته. فتولى بعض نوابه الرد على يحتاج إلى شهادات بلبنانيتها، لأنها تمثل الانتماء الحقيقي الصادق لوطنها»، و«أكثر ما يسيء إلى لبنان ودوره وندّية علاقاته الخارجية، هو تخلي بعض مسؤوليه عن واجبهم الوطني في الدفاع عن دولتهم ومصالح شعبهم، وعدم الإقلاع عن مهاتراتهم، وتسجيل المواقف في حساب ممالك لن ترضى عنهم مهما قدّموا من تنازلات وهدروا من ماء وجههم». فيما غرّد النائب إبراهيم الموسوي عبر «تويتر»: «بئس الزمن الذي يطالب فيه البعض المقاومة بأن تكون جزءاً من التنوع اللبناني، هي التي حمت وضحت بدماء شهدائها وأرواحهم كي يبقى الوطن». وتوجّه إلى ميقاتي من دون أن يسميه: «كلامك المتملق بمثله ويلزمك وحدك. وهو إساءة وإهانة لك قبل أن يكون كذلك لكل لبناني وطني شريف».

رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، من جهته، أكد «أننا نحرص على علاقات لبنان العربية والدولية لا سيما مع دول الخليج وفي مقدمتها السعودية»، لكنه شدّد على أن «هذا الحرص يجب أن يكون متبادلاً لأنه من مصلحة لبنان ودول الخليج على حد سواء».

(الأخبار)

(أرشيف ـ مروان طحطح)

على الغلاف

من دون ضمانات برفع ساعات التغذية

تعرفة الكهرباء 20 مرة أعلى!

سريعاً تستكمل التحضيرات لزيادة تعرفة الكهرباء بحدّ أدنى يبلغ 16 ضعفاً وحدّ أقصى يبلغ 36 ضعفاً، وتترافق مع وعود بزيادة عدد ساعات التغذية اليومية بالتيار الكهربائي من 4 ساعات حالياً إلى 10 ساعات. لكن هذه التحضيرات تتغافل، جهلاً أو عمداً، عن النتائج الكارثية التي سيرتّبها إلغاء دعم الكهرباء وزيادة التعرفة على الأسر الفقيرة والمتوسطة الدخل قبل تصحيح الأجور بشكل مناسب، فيما لم تحصل مصر بعد على ضمانات أميركية بإعفائها مسبقاً من عقوبات «قيصر» لأنها ستزوّد لبنان بالغاز عبر سوريا... بالتالي زيادة التعرفة تأتي من دون ضمانة بزيادة ساعات التغذية!

تعرفة المياه بـ1.5 مليون ليرة

قرّر وزير الطاقة وليد فياض زيادة تعرفة المياه إلى أكثر من 1,5 مليون ليرة سنوياً. الذريعة أن التعرفة السابقة لم تكن تغطي نفقات مؤسّسات المياه، وأن القرار بالزيادة جاء بعد تنسيق وبتوجيهات من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. لكن المعلومات المتداولة تؤكد أن القوى السياسية ليست موافقة على الزيادة، لأن معظم مؤسّسات المياه تستفيد من هبة المازوت الإيراني منذ 3 أشهر، فضلاً عن دفع عشرات آلاف الدولارات من العمل الاجتماعي والعمل البلدي لتغطية نفقات صيانة هذه المؤسسات، ولا سيما مؤسستا مياه لبنان الجنوبي ومياه البقاع. كما تقدم اليونيسيف بعض المازوت لهذه المؤسسات فضلاً عن مساهمة في أعمال الصيانة. ورغم أن اقتراح مؤسّسة مياه بيروت وجبل لبنان كان برفع التعرفة 100% أي إلى نحو 600 ألف ليرة، إلا أن وزير الطاقة أصّر أن تكون أكثر من 4 أضعاف بحجّة أن كلفة صهريج واحد من المياه يفوق هذا الرقم.

ميسم رزق

مساء أمس، أرسل وزير الطاقة والمياه وليد فياض إلى مؤسسة كهرباء لبنان النسخة النهائية من اقتراح زيادة تعرفة الكهرباء، مرفقة بالدراسة التي استند إليها. النسخة التي اطّلعت عليها «الأخبار» تظهر أن التعرفة المطلوبة لوقف خسائر المؤسّسة يفترض أن تزيد على التعرفة الحالية بنحو 20 ضعفاً، باعتبار أن سعر مبدع الكيلواط يبلغ اليوم سنتاً واحداً، فيما كلفة التوليد والتوزيع وحدها تبلغ 14 سنتاً، وتفوق الكلفة الإجمالية لتحقيق التوازن المالي 24 سنتاً لكل كيلواط. اللافت أن هذا الحساب أُجري باعتبار أن مجمل الطاقة المنتجة حالياً في المؤسسة لا يتجاوز 500 ميغاواط، باستخدام نحو 60 ألف طن شهرياً من الفيول العراقي، أي على أساس ما بين 3 و4 ساعات تغذية يومياً.

لذا، ترى الخطّة أنه يجب القيام بأربعة أمور أساسية متزامنة:

- زيادة القدرة الإنتاجية إلى نحو 1000 ميغاواط بالاعتماد على الفيول العراقي بمعدل 60 ألف طن شهرياً لإنتاج 400 ميغاواط، واستيراد الغاز من مصر بمعدل 650 مليون متر مكعب سنوياً لإنتاج 400 ميغاواط، واستجرار الكهرباء من الأردن بنحو 200 ميغاواط، فضلاً عن إمكان الاستفادة من مجموعات إنتاجية يمكن استئجارها من مصر.
- تحسين خدمات التوزيع عبر تعزيز فعالية عقود شركات مقدمي الخدمات، بما يؤدي إلى تقليص خسائر مؤسسة كهرباء لبنان من 40% إلى 20% خلال خمس سنوات.
- الاستثمار في شبكات التوزيع وإزالة التعديات.
- زيادة التعرفة إلى ما معدّله 20 سنتاً لكل كيلواط وربطها بأسعار النفط العالمية وبتقلبات سعر الصرف لتغطّي تدريجياً الكلفة الإجمالية المترتبة على مؤسسة كهرباء لبنان، وبشكل مخطط له لتقليص مفاعيلها على الأسر الأكثر هشاشة.

40% من قيمة الأجور

تشير الخطّة إلى أن كلفة فاتورة الكهرباء المترتبة على الأسر المتدنية الدخل ستبلغ 440 ألف ليرة، أي ما يعادل 23% من الأجر الوسطي المصرّح عنه للضمان الاجتماعي، بالتالي فإن ما يقال عن أن هذه الكلفة ستنخفض بنسبة 16% على هذه الأسر هو وهم قبل تصحيح الأجور. فالفاتورة ستشكّل بعد الزيادة نحو 65% من الحدّ الأدنى الرسمي للأجور، علماً بأن أكثر من 60% من الأجراء المصرّح عنهم للضمان تقلّ أجورهم عن 1,1 مليون ليرة، أي أن فاتورة الكهرباء ستأكل 40% من أجورهم.

في خدمة مقدمي الخدمات

ضمن الخطة طلب وزير الطاقة تعاون مجموعة وزارات وإدارات (مثل مجلس النواب ومجلس الوزراء ووزارات المالية والدفاع والداخلية ومصرف لبنان)، اللافت أن المطلوب من هذه المؤسسات يصبّ في خدمة شركات مقدمي الخدمات لجهة توسيع صلاحياتها، فضلاً عن الطلب من الحكومة تجديد العقود وتأمين مبلغ 500 مليون دولار، علماً أن القرض المقدم من البنك الدولي هو 270 مليون دولار!

العراقي الأغلى

كلفة إنتاج الكهرباء باستخدام الفيول العراقي ستكون الأعلى (15,3 سنت/كيلو)، تليها كهرباء الأردن بكلفة (13,4 سنت/كيلو)، ثم الغاز المصري (7,6 سنت/كيلو)، والمعامل المائية (3,9 سنت/ كيلو) وهذا الإنتاج سيوفر ما بين 9 ساعات إلى 10 ساعات تغذية يومياً بمعدل تعرفة 11,2 سنت/كيلو.

- تحسين الأداء المالي لمؤسسة كهرباء لبنان من خلال تعزيز عملية الفوترة والجباية.

بدا للحظة أن الخطّة كلّها مصمّمة لتبرير توسيع عقود شركات مقدمي الخدمات، وهي المعركة التي تحاول وزارة الطاقة خوضها منذ أسابيع لكن المعركة الفعلية التي يمكن قراءتها من خلال هذه الوثيقة هي أن زيادة التعرفة وخصخصة الكهرباء أمران متلازمان. فالتعرفة يجب أن تزاد وفق تبريرات تتعلق بخفض عجز مؤسسة كهرباء لبنان ورفع الدعم، من أجل توسيع عملية خصخصة أنشطة التوزيع والجباية في مؤسسة الكهرباء. وبحسب الاقتراح الذي تلقته المؤسسة، فإن تعرفة الكهرباء ستُزاد بمعدل 16 مرّة للمشتركين الذين يستهلكون 300 كيلواط/شهرياً وما دون، و36 مرة لمن يستهلكون 301 كيلوواط/شهرياً فما فوق بحيث ترتفع الشطور المعتمدة اليوم على الفاتورة الشهرية لمؤسسة الكهرباء. لكن هذه ليست الزيادة الوحيدة على التعرفة، إذ إن الزيادة ستطاول الرسوم الثابتة من الفاتورة التي سترتفع بمعدل 29 مرة، ما يعني أن مبلغ الـ9800 ليرة المسجّل كرسوم على الفاتورة حالياً سيبلغ 287467 ليرة بعد الزيادة.

هذه المفاعيل الأساسية التي ستضرب الأسر. لكن المفاعيل المباشرة التي ستضرب الاقتصاد، ولا سيما الصناعة، تتعلق بزيادة التعرفة الصناعية بنحو 36 ضعفاً من 115 ليرة في المتوسط لكل كيلواط إلى 4089 ليرة.

حاولت الخطة تبرير كل هذه الخطوات بأن 75% من الاشتراكات المنزلية ستسجّل انخفاضاً في فاتورة الكهرباء الإجمالية بحدود 15%، لا سيما أن المشتركين يعتمدون حالياً بنسبة 79% على مولدات الاشتراك و21% على كهرباء الدولة، لكن زيادة عدد ساعات التغذية بالتيار من مؤسسة كهرباء لبنان إلى 9 ساعات سيعدّل موازين الفاتورة لتصبح التغذية بنسبة 58% من كهرباء الدولة وبنسبة 42% من مولد الاشتراك. بالتالي، فإنه في ظل متوسط التعرفة الجديدة للشطور الدنيا بمعدل 2758 ليرة لكل كيلواط ساعة، وبين تسعيرة مولد الاشتراك بنحو 6765 ليرة لكل كيلواط ساعة، ستنخفض الفاتورة الإجمالية على المواطن بمعدل 15%.

في الواقع، تغفل خطّة زيادة التعرفة عن نقاط كثيرة ترتبط بتصنيف المستهلكين ونوع الاستهلاك، وعدم التمييز بين المواطن العادي والمصارف ومراكز البعثات. غير أن الخطورة الكبيرة تكمن في أن حجم الزيادة التي ستطرأ على التعرفة يأتي في ظل تردّي القدرة الشرائية للمواطنين بينما لا يزال تصحيح الأجور خارج البحث الجدي. كما تأتي هذه الخطة وسط حالة الضياع المرتبطة بالبطاقة التمويلية، علماً أنه ليس هناك ما يضمن زيادة ساعات التغذية بالكهرباء في ظل امتناع الجانب الأميركي عن منح الجانب المصري مستنداً يسمح له بضخّ الغاز إلى لبنان عبر الأراضي السورية وتجنّب العقوبات الأميركية المفروضة بموجب قانون قيصر. وبحسب مصادر مطلعة، فإن المطلعين يتداولون معطيات عن أن الأميركيين لن يمنحوا أي سماح لمصر إلا في مقابل مكاسب سياسية مرتبطة مباشرة بالانتخابات النيابية المقبلة. بمعنى آخر، فإن الحسابات النظرية المُدرجة في خطة الكهرباء والبرنامج الإصلاحي اللذين يُعمَل عليهما مع المجتمع الدولي والبنك الدولي مغايرة للحسابات السياسية، إذ إن اتفاقات استجرار الغاز المصري والكهرباء الأردنية عبر سوريا لرفع ساعات التغذية إلى 10 ساعات بالحد الأدنى محاصرة بعدم إعطاء الأميركيين حتى الآن موافقات استثنائية رسمية، بينما قدّمت هيئة التشريع والاستشارات، بحسب معلومات «الأخبار»، رأياً بوجوب «تضمين اتفاقية العبور للكهرباء الأردنية إعفاء من قانون قيصر»، وهذا يجعل توقيع الجانب السوري شبه مستحيل. والنتيجة الحتمية لكل هذه «الفوضى» ستكون رفعاً للتعرفة من دون زيادة الإنتاج بالتوازي كما وعد وزير الطاقة، ما يعني أن المواطن سيتكبّد فاتورتين باهظتين: فاتورة اشتراك المولّد وفاتورة كهرباء لبنان بعد رفع التعرفة.

في المقابل، تؤكد مصادر وزارة الطاقة أن الكلام عن رفع التسعيرة لا يزال قيد الدرس، وأن الدراسة التي أعدتها الوزارة في كانون الأول الماضي أوضاءت على الانعكاسات السلبية التي لحقت بقطاع الكهرباء جراء الأحداث المتسارعة منذ بداية الحراك المدني عام 2019، أخذت في الاعتبار واقع القطاع والظروف الصعبة التي يعاني منها المستهلكون.

لكن كل هذه التفاصيل التي تحاول

> **الزيادة ستطاول الرسوم الثابتة بمعدل 29 مرة من 9800 ليرة إلى 288 ألفاً**

الخطّة التلطّي خلفها، لا تخفي بحسب مصادر معنية بملف الطاقة ما تظهره مقارنة بسيطة بينها وبين الواقع. فرغم أن الدراسة استندت إلى إحصاءات وأرقام كبيرة ومعطيات واسعة، إلا أنها لم تُراعِ التوازن بين المواطنين، إذ اعتبرت أن الجميع قادر على تسديد فواتير التعرفة الجديدة التي ستصبح بمئات الليرات، ولم تراعِ بين الزيادة وبين قدرة المشتركين على تسديد الفواتير الخاصة، علماً بأن نسبة كبيرة من المواطنين عمدت إلى تخفيف قدرة الاشتراك في المولدات الخاصة. كما أنها لم تلحظ احتمال استمرار سرقة التيار الكهرباء والهدر غير الفني في ظل عدم وجود سلطة قادرة على ضبط التفلت، لا سيما في ظل ازدياد نسبة السرقات وسط واقع صعب تعيشه مخافر قوى الأمن التي تشكو من قلة عديدها. ومع أن الخطة تضمّنت تعديلات جديدة في ما يتعلق بالتعرفتين الصناعية والسياحية، لكنها لم تلحظ تعديل تعرفة الامتيازات (مثل كهرباء زحلة) وكأنها اشتراكات توتر متوسط عادية!

تعديل تعرفة الكهرباء كما هو مقترح من وزارة الطاقة

شطور الاستهلاك (كيلواط ساعة)	التعرفة الحالية		←	التعرفة المقترحة	
	ليرة	سنت		ليرة	سنت
100-0	35	0.18	16x	566	2.83
200-100	55	0.28	16x	889	4.44
300-200	55	0.28	16x	889	4.44
400-300	80	0.4	36x	2844	14.22
500-400	120	0.6	36x	4267	21.33
أكثر من 500	200	1	36x	7111	35.56
الرسوم الثابتة	9,800	49	29x	287,467	1437
التعرفة الصناعية - الزراعية	115	0.58	36x	4,089	20.4
التعرفة للمؤسسات العامة	140	0.7	36x	4,978	24.9

التعرفة بالدولار محتسبة على اساس سعر صرف يعادل 20 الف ليرة لكل دولار *

على الحافة

الاتجاه العالميّ نحو الهاوية

حبيب معلوف

في زمن الأزمات، يُفترض أن تتحوّل فترة الأعياد إلى فرصة لإعادة النظر في أخلاقياتنا، ولا سيما تلك المتعلقة بتبادل المعايدات والهدايا الفعلية أو الرمزية. وبالمناسبة، ليست الأخلاقيات في التماهي مع برامج الإشفاق التي تحتل الشاشات. وإنما العيش بتوازن وانسجام مع الطبيعة والآخر، واحترام قوانين الطبيعة وحدود النوع.

تفرض علينا الويلات البيئية والصحية والاقتصادية المستجدّة البحث عن قواعد جديدة للأخلاق، تتجاوز غرائز الشفقة وإنكار الذات والتضحية بالنفس والشهادة للحق ... نحو تجاوز الأخلاق «الإنسانية»، إلى تلك الحيوية التي نتشارك فيها مع بقية الكائنات في وحدة الحياة والمصير. ويمكن الزعم بأننا إذا تبنّينا الأخلاق التي تحفظ حقوق هذه الكائنات (غير الإنسانية) بالحياة، لن يموت أحد (من الأحياء) جوعاً، مهما اشتدت الأزمات. وبالمناسبة أيضاً، فإن التكيّف مع ما تفرضه الأزمات لا يعني الاحتيال على الوقائع. التكيّف خيار مشروع عندما يصبح قاهراً ومن أجل البقاء. بينما الاحتيال فعل إرادي من أجل الكسب السريع من دون وجه حق... وهو كلما تمادى تسبّب بكوارث.

تبنّي أخلاقيات موسّعة، تشمل بقية الكائنات وليس النوع الإنساني وحده، ليس أفكاراً أو قيماً منزلة من أي مكان ولا يُعتبر ذلك أعمالاً مفارقة ومنزّهة ومتعالية. إنها أخلاقيات فرضتها الكوارث من تحت، ولا سيما تلك التي يتحمّل مسؤوليتها الإنسان بسبب نشاطه الحضاري. فكوارث تغيّر المناخ وانقراض الأنواع وتدهور النظم الإيكولوجية، والكوارث الصحية وخروج بعض الفيروسات عن السيطرة، وكوارث الحروب والهجرات والإبادات الجماعية... كلها من صنع الإنسان وتصنّف «إنسانية»، بعكس تلك الطبيعية كالهزات الأرضية والبراكين... على سبيل المثال. الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان باتت لا تُعدّ ولا تحصى، ولم يعد معروفاً من يؤثر في من، ومن السبب والمسبّب. ويبدو أنه لم يعد مهماً البحث عن الأصل أو عن البدايات في ظل هذا التداخل بين الأنواع، لا بل بعد تجاوز النوع الإنساني لقوانين الطبيعة وحدود الأنواع والتلاعب في جيناتها. كما باتت العلاقة بين الإنسان وبقية الكائنات أكثر وضوحاً في تداخلاتها أكثر من أي وقت مضى، ولا سيما حول أثر الإنسان على الطبيعة في نشاطه الاستثماري وأثر الطبيعة على الإنسان في مظاهرها المناخية المتطرفة والقاتلة. من هنا بات البحث عن أخلاق جديدة تتخطى النوع الإنساني ملحّاً لا بل ضرورياً. وهذه أول نتيجة يمكن تسجيلها لانطلاق النقاش نحو البحث عن طبيعة الأخلاق الجديدة المنشودة.

وبما أن المشكلات التي تحدثنا عنها باتت خارج الحدود، حدود الأوطان والدول... وحدود الأنواع، يفترض أن نستنتج من ذلك ميزة ثانية للأخلاقيات الجديدة، وهي أن تكون عالمية فعلاً، تتماهى مع طبيعة المشكلات نفسها. وكأننا نبحث عن «عقد اجتماعي» كوني جديد، على قاعدة أننا بتنا أمام أمراض مشتركة وأزمات مشتركة وكوكب مشترك ومصير مشترك.

في الأزمات الكبرى، في التاريخ وما قبله، غالباً ما كانت الشعوب تلجأ إلى الأسطورة للمساعدة في البحث عن معنى الأحداث والحياة عموماً... والمصير. فشلت الأساطير القديمة في الاستمرار كما هي، ربما لأنها قدّمت معلومات عن أصل الكون، وابتعدت عن تفسير الحياة اليومية، ولم تخبر الناس شيئاً عن طبيعتهم البشرية... ولأنها لم تساعدهم في حل مشاكلهم الاعتيادية، لا تلك الدائمة أو المستجدّة. هذا في العالم ما قبل «العلمي» وما قبل العالمي، أي قبل أن يصبح العالم عالمياً بفضل تطور علومه. وربما يكون، بسبب بحث الإنسان الدائم عن المعنى الجديد، حصل التجريد وخرج الإنسان من عالم الأسطورة إلى عالم الماورائيات. وبعد فشل هذا العالم أيضاً وعدم صموده أمام الاجتهادات العقلانية، انتقل إلى مرحلة جديدة وُصفت بالوضعية، أي تلك المرحلة التي خلقها تطور العلوم الوضعية وفكرة الفرد القادر المستقل على ابتداع الحقيقة بنفسه وإنقاذ نفسه بالسيطرة عليها وعلى الطبيعة ومقدّراتها. بذلك حصل الانتقال من زمن الأسطورة إلى السماء، أو إلى التوحيد للآلهة، إلى تأليه الإنسان الفرد الذي عاد ودمّر كل من حوله وتسبّب بكوارث تهدد وجوده ونوعه أيضاً.

أما اليوم، فإن الرهان على تقدم العلوم من جديد لإنقاذ البشرية مما تسببت به علومها وتقدمها، أمر لا يخلو من الأسطورة أيضاً! يتوهم العالم اليوم أن بإمكان حصول تطور علمي «سريع» معاكس للذي بدأ منذ الثورة الصناعية واستهلك بسرعة موارد غير متجددة عمرها ملايين السنين (مثل الوقود الأحفوري) في أقل من 200 سنة، أن ينتقل «بسرعة» إلى بديل تكنولوجي منقذ! وهو لم يقدّر معنى وخطورة السرعة التي نما واستثمر واستهلك فيها، وأنها هي نفسها (السرعة) التي ينحدر فيها نحو الهاوية، مسرّعاً أكثر وأكثر انتقال الأمراض وسرعة ارتفاع حرارة الأرض وانقراض الأنواع على المستوى العالمي!

لا تُقيّم الأساطير بمدى واقعيتها ولا بكونها تزودنا بمعلومات وحقائق، بل بمدى تأثيرها على المعنى في حياتنا. وهي تفشل إذا لم تتكيّف وتزودنا بمعنى ما جديد لحياتنا.

يصل الإنسان ما بعد الكوارث، عاجلاً أم آجلاً، إلى استنتاجات تتطلب تغييراً جذرياً في رؤيته إلى الحياة العامة وإلى حياته الخاصة، التي لم تعد خاصة، بمجرد أنها باتت مرتبطة بأزمات الكوكب الإنسانية. تفضي هذه الاستنتاجات إلى اعتبار المواطن، أينما كان، مواطناً في هذا الكوكب بمجرد أنه مؤثر ومتأثر بكل ما يحصل في كوكبنا الصغير الهشّ. هذا التصور للمواطنة الكونية، بحد ذاته، يُعتبر مهدداً لكل القيم السابقة التي عرفتها البشرية، قيم الجماعات، الصغيرة منها والكبيرة.

قد تشترك الأخلاق الجديدة ما بعد الكوارث عن الأخلاق الدينية بأنها أخلاق الخوف من الموت. ولكن يفترض أن تكون هناك إضافة، هي بمثابة العودة إلى الوراء، إلى حب الحياة كما هي، واعتبار الموت جزءاً من دورة الحياة. حب الحياة بذاتها وليس حب السيطرة عليها. واحترام التنوع والتعددية فيها بدل محاولة التوحيد القسرية.

قد لا تحتاج البشرية إلى خلق أخلاق جديدة منقذة بالكامل. قد تحتاج إلى «تحويرة» قيم وعادات وتقاليد منتقاة من أكثر من ثقافة وجماعة إنسانية. ولدى العرب ميزتا الكسل وحب السرد، وهما قد تكونان مفيدتين لإبطاء الاتجاه العالمي نحو الهاوية.

قضية اليوم

متعهدو الجمهورية يتوقفون عن العمل
حقوق على الدولة أم ابتزاز؟

في خطوة تهدّد بشل عدد كبير من المرافق الحكومية والمؤسسات العامة، أعلن «متعهّدو الجمهورية» التوقف عن أعمال التشغيل والصيانة المبرمة مع الدولة حتى تعديل «التسعيرة» بما يتوافق مع تحليق سعر صرف الدولار. في خطوة تصفها مراجع قانونية بأنها ابتزاز للدولة ممن يطالبون بزيادة الأسعار 18 ضعفاً خلافاً للقانون

(أرشيف ـ مروان طحطح)

آمال خليك

أعلن متعهدو أعمال التشغيل والصيانة في الجمهورية اللبنانية التوقف عن العمل في كل مشاريع التشغيل والصيانة العائدة لمحطات تكرير المياه والصرف الصحي والمباني الحكومية والجامعية، بدءاً من مطلع العام الجديد، في خطوة حذّر وزير البيئة ناصر ياسين، في اتصال مع «الأخبار»، من «تداعيات كارثية لها»، لافتاً إلى أن «توقف محطات تكرير الصرف الصحي، والكثير منها متعثر أصلاً، سيفاقم تلوث الأنهر والبحر حيث ستحوّل مياه الصرف الصحي من دون معالجة».

المتعهدون عزوا قرارهم إلى «تقاعس الإدارات المعنية من وزارات الطاقة والمياه والتربية والمالية ومجلس الإنماء والإعمار والمؤسسات العامة عن القيام بالمطلوب منها لناحية تجديد عقود المقاولين المنتهية منذ أكثر من ثلاث سنوات» و«لناحية تعديل الأسعار الإفرادية لتتلاءم مع الأسعار الرائجة حالياً نتيجة انهيار سعر صرف الليرة أمام الدولار»، لافتين إلى «أن جميع المواد المستعملة في هذه الأعمال تدفع للموردين بالدولار النقدي، وخصوصاً مادة المازوت الحيوية».

«مظلومية» المتعهدين رأى فيها مصدر قانوني «ابتزازاً للدولة طمعاً في تعويضات وفي تعديل العقود». وأوضح لـ«الأخبار» أنه «لا يحق للمتعهدين التوقف عن تنفيذ التزاماتهم»، مشيراً إلى أنهم «يطالبون بمضاعفة السعر الإجمالي 18 مرة بغضّ النظر عن الفترة وعن عناصر التكلفة وعن استمرارهم في تنفيذ العقود». ولفت إلى أن ديوان المحاسبة أصدر رأياً استشارياً، في 23 كانون الأول الماضي، حول «تداعيات الأزمة المالية على العقود في القطاع العام»، خلص إلى أن «إمكانية تعديل قيمة العقود القائمة والمتعلقة بالتشغيل والصيانة تنطلق من نظرية الطوارئ الاقتصادية عند حصول زيادة الأسعار من جراء الطارئ الاقتصادي الذي لحق بالعقد من خلال إجراء ملحق (Avenant) على العقد المذكور يتم فيه تعديل الأسعار الأساسية المحفوظة بشكل يتناسب مع الارتفاع الحاصل في الأسعار، شرط أن يكون العقد الأساسي ما زال قيد التنفيذ (...) وشرط وضع معادلات للأسعار وفق الأصول الفنية والقانونية وعلى أسس واقعية تظهر حجم المتغيرات في كل عنصر من عناصر العقود الإدارية، بحيث يتم تحليل الكلفة التشغيلية و احتساب الزيادة بحسب العبء الاقتصادي الذي أضيف على كل عنصر».

هذا الرأي الاستشاري، بحسب المصدر، «لم يلقَ استحسان المتعهدين الذين يريدون الاستمرار في ابتزاز الدولة، والتكسب من مجلس الإنماء والإعمار والوزارات، رغم أنهم استحصلوا على الصفقات (خصوصاً تشغيل محطات التكرير والجامعة اللبنانية ومراكز جمع النفايات وفرزها وطمرها)، من خلال حرق الأسعار قبل عام 2019، طمعاً بتعديل العقود وإصدار جداول مقاربة تزيد الأسعار».

وذكّرت المصادر بالأرباح التي جناها «متعهّدو الجمهورية» من تنفيذ مشاريع القطاع العام. علماً أن «الكثير منها أثبت فشله وسوء تنفيذه وإدارته، فضلاً عن شبهات الهدر والفساد والمحاصصة والزبائنية التي طاولت كثيرين منهم». واعتبرت أن «وقف الأشغال وتسليمها يعني السطو على الدفعات التي تدفع للدولة، فـ«منذ عشرين شهراً لم نتقاضَ أياً من مستحقاتنا عن تشغيل وصيانة مبنى الجامعة اللبنانية المركزي. ورغم انتهاء عقد التلزيم بيننا وبين الدولة، رفضت إدارة الجامعة تسلم أعمال الصيانة والتشغيل، ما أجبرنا على الاستمرار في تأدية مهامنا من دون عقد أو أموال». واستعرض ما يتكبده المتعهدون من «خسائر يومية بسبب الفرق بين تسعيرة الدولة للدولار وفق سعر الصرف الرسمي وكلفة التشغيل والصيانة وفق سعر صرف السوق الموازية»، لافتاً إلى «أننا راسلنا رئاستي الجمهورية والحكومة ومجلس الإنماء والإعمار لشرح معاناتنا ولم نلق جواباً».

إلا أن مصدراً في أحد برامج التمويل أكد لـ«الأخبار» أن «جميع المتعهدين لديهم أشغال ممولة محلياً ومشاريع ممولة من جهات خارجية، وأن المشاريع الممولة محلياً عقودها مبرمة بالدولار، ويتم تسديدها بالدولار، من قبل مجلس الإنماء و الإعمار كإدارة الجامعة اللبنانية. لذلك، الزمتهم النيابة العامة المالية بمتابعة الأشغال وبأن يقدم كل متعهد جدولاً بالمشاريع التي حصل عليها من الفئتين، وقد تبيّن أنهم يحصلون على معظم مستحقاتهم عن المشاريع الممولة خارجياً بالدولار الطازج».

وعلمت «الأخبار» أن خطوة المتعهدين بقف خلفها بشكل رئيسي كل من المتعهد محمد دنش (ملتزم تشغيل وصيانة مجمع الحدث الجامعي وعدد من المرافق الحكومية) ونزيه بريدي (ملتزم تشغيل عدد من محطات التكرير من بينها محطة جب جنين). دنش أكد لـ«الأخبار» أنه لم يطالب بوضع تسعيرة جديدة لالتزاماته، بل بإنهائها كلياً وتسليمها للدولة، فـ«منذ عشرين شهراً لم نتقاضَ أياً من مستحقاتنا عن تشغيل وصيانة مبنى الجامعة اللبنانية المركزي. ورغم انتهاء عقد التلزيم بيننا وبين الدولة، رفضت إدارة الجامعة تسلم أعمال الصيانة والتشغيل، ما أجبرنا على الاستمرار في تأدية مهامنا من دون عقد أو أموال». واستعرض ما يتكبده المتعهدون من «خسائر يومية بسبب الفرق بين تسعيرة الدولة للدولار وفق سعر الصرف الرسمي وكلفة التشغيل والصيانة وفق سعر صرف السوق الموازية»، لافتاً إلى «أننا راسلنا رئاستي الجمهورية والحكومة ومجلس الإنماء والإعمار لشرح معاناتنا ولم نلق جواباً».

> الكثير من المشاريع التي يطالب المتعهدون بتعديل أسعارها أثبت فشله وسوء تنفيذه وإدارته

التحضيرية التي تصل إلى 20 و 30 في المئة من قيمة العقد أن يتخلى عن التزاماته ويتدرع باختلاف السعر».

وسأل عن «مصير المستحقات المسبقة الدفع ومصير المشاريع التي ينفذها المتعهدون ويقبضون تكاليفها بالدولار بتمويل من جهات أجنبية؟».

تقرير

عودة محفوفة بالمخاطر إلى المدارس:
«الثانويون» إلى مقاطعة التعليم

التوجه حتى الآن هو لإعادة فتح المدارس مع انتهاء عطلة عيدي الميلاد ورأس السنة الاثنين المقبل. إلا أن القرار النهائي يعلنه وزيرا التربية عباس الحلبي والصحة فراس الأبيض، في مؤتمر صحافي يُعقد اليوم في وزارة الإعلام. وقد استبق وزير الصحة القرار بسلسلة تغريدات عبر «تويتر» أشار فيها إلى أن فتح المدارس سيؤدي «حتماً» إلى تسهيل انتشار الفيروس، ويجب على المدارس التأكد من اتباع الجميع لتدابير السلامة. وسأل: «ما هو الأكثر كلفة، الإبقاء على المدارس مغلقة أم مفتوحة؟ نفسياً وتربوياً، لا مصلحة للطلاب في أن يبقوا في منازلهم. المجتمع يحتاج إلى المضي قدماً. بالنسبة إلى البالغين غير الملقحين، من المتوقع أن تكون هذه رحلة صعبة. هذا أيضاً درس يجب أن نتعلمه جميعاً». وقال إن السؤال المهم الذي طرح في اجتماع عقد مع وزير التربية أمس، هو كيف تستأنف الدروس بأمان، للطلاب والمعلمين والإداريين والأسر والمجتمع بشكل عام، وليس ما إذا كان ينبغي أن تظل المدارس مغلقة بسبب «تسونامي أوميكرون».

أما وزير التربية فمصرّ على العودة إلى التعليم الحضوري، وقد طالب الأساتذة بإعطاء الطلاب حقوقهم «بعدما أخذوا هم معظم

> وزير التربية مصر على العودة إلى التعليم الحضوري

حقوقهم». لكن هل العودة إلى التعليم الرسمي خصوصاً ممكنة فعلاً في ظل عدم مراقبة وزارة التربية لالتزام المدارس بالإجراءات الصحية من ارتداء الكمامات واعتماد التباعد الاجتماعي وتوافر مواد التعقيم والتنظيف، ووسط عدم الإيفاء بالوعود التي قطعها الوزير بالنسبة إلى التقديمات الاجتماعية، وفي ظل الارتفاع الجنوني لأسعار المحروقات؟

أمس، أعلنت مجموعة من الأساتذة الثانويين «عدم القدرة على تحمل ظروف العمل القاهرة واستحالة العودة، الاثنين، إلى الثانويات، بسبب الأوضاع الاقتصادية الخانقة، وخسارة نسبة مئوية ملحوظة من راتبهم نتيجة الارتفاع اليومي أو الأسبوعي في أسعار السلع والحاجات الضرورية (غذاء، تدفئة، مواصلات، كهرباء، طبابة، الخ)».

وأكدت المجموعة، «جبراً لا طوعاً»، مقاطعتها للتعليم، داعية «الأساتذة المتضررين من كل المشارب والانتماءات للانضمام إلى الاعتصام المركزي الذي تنفذه أمام وزارة التربية، عند العاشرة صباحاً، وإلى اعتصامات مناطقية في التوقيت نفسه». ورفض الأساتذة تحميلهم مسؤولية تعثر العام الدراسي وفشله، في ظل المعوقات الواقعية لاستمرار التعليم، وفي وقت يجب أن تتحمل الوزارة مسؤولية مواجهتها.

وفيما لم تصدر الروابط الرسمية للأساتذة والمعلمين أي موقف حتى الآن حول مصير الإضراب الذي بدأته قبيل عطلة الأعياد، أشار النيار النقابي المستقل في بيان إلى «واقع مازوم يبرز فيه صمت نقابي وسعي للتحالفات والمحاصصات، ويكمله تعنت وزاري بفتح المدارس على رغم تفشي الوباء بمسمياته المتنوعة وتضاعف حالات الإصابة، وتدهور العملة الوطنية وارتفاع أسعار الوقود، وغياب التغطية الصحية عملياً للأساتذة في الملاك، وحكماً للمتعاقدين»، رافضاً المسّ بصحة الأساتذة والتلامذة وكل من تطاولهم العدوى من الأهالي. وطالب الأساتذة بـ«مقاطعة العودة المحفوفة بالمخاطر الصحية وفي ظل تدهور قيمة الراتب، من خلال استفتاءات تجرى في كل ثانوية أو وحدة تربوية».

وكان الأساتذة فوجئوا أمس برسالة إلكترونية من مديرية التعليم الثانوي إلى مديري الثانويات تطلب فيها إبلاغ الأساتذة عبر مجموعات «واتس آب» الخاصة بكل ثانوية عدم التصريح لأي وسيلة إعلامية إلا بعد الحصول على إذن خطي من المديرية تحت طائلة المساءلة القانونية.

هذا التدبير وضعه التيار النقابي المستقل في خانة «كم الأفواه، بهدف تمرير الجرائم بحق الناس عموماً والأساتذة خصوصاً، ووسط صمت مطبق من هيئة التنسيق النقابية».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

استراحة

كلمات متقاطعة 3925

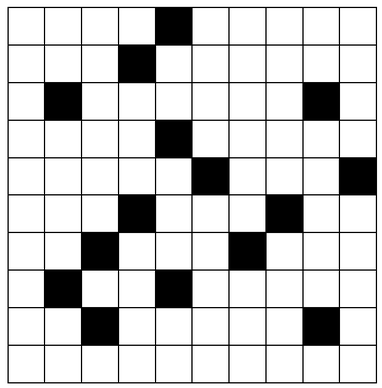

أفقيا

1- دولة عربية – لون أسود بالأجنبية – 2- رسّام إسباني راحل – ضمير منفصل – 3- مجموعة جزر متجاورة – 4- رسم للدولة – مدينة عراقية قديمة – 5- تصغير عدو – دولة أوروبية – 6- نقيض وخلاف – أحرّك وأهزّ – طريق – 7- يكسو جلد الطيور – وريث المُلك – عكسها سقي – 8- أنهر الماء – جواب – 9- رغوة ماء البحر – ضمير منفصل – 10- من أعظم المغنّين في العصر الأموي

عمودياً

1- من الألوان – من أسماء الأسد – 2- خاصتي – جبان – 3- يخدع الشخص – سائل مُعدّ للشرب – 4- مدينة سياحية إسبانية – أخاصم أشدّ الخصومة – 5- نموذج طبق الأصل – فنانة لبنانية – 6- تهيّأ للحملة في الحرب – من الخضر – للإستدراك – 7- يفي بالوعد – يسدّ الحفرة – 8- عائلة فلكي فرنسي راحل – 9- حرف نصب – بلدة لبنانية في قضاء جزين – بكى – 10- سيدة فرنسا الأولى زمن الرئيس نيكولا ساركوزي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-قاسم أمين – 2- صندوق – اياب – 3- رد – رطب – سر – 4- أستونيا – ثم – 5- لن – كوبري – 6- عش – يُعارض – 7- يحج – رسغ – زي – 8- ال – 9- يُمناك – يطرد – 10- صبري حمادة

عمودياً

1- قصر العيني – 2- اندس – شح – مص – 3- سد – تل – جانب – 4- موروني – لار – 5- أقطن – عر – كي – 6- بيكاسو – 7- يا – أورغ – يم – 8- نيس – بض – يطا – 9- ارثر – رد – 10- نب – مي زيادة

sudoku 3925

3	8				4		7	
	6			1				
	1	2	7		5	6	4	
1				4				7
6			1	7	9			5
		9				4		
	5		4				3	
				5				
	3	4	9		7	5	6	1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3924

8	9	7	4	2	1	6	5	3
6	1	3	7	5	9	2	4	8
2	4	5	3	8	6	1	7	9
1	7	2	5	6	8	9	3	4
5	6	9	1	4	3	8	2	7
3	8	4	2	9	7	5	6	1
7	3	8	6	1	2	4	9	5
9	5	6	8	3	4	7	1	2
4	2	1	9	7	5	3	8	6

مشاهير 3925

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وكيميائي وفيزيائي بريطاني (1733-1804) يحمل الجنسية الأميركية. يُنسب إليه إكتشاف الأوكسيجين وظاهرة تنفس النباتات

3+4+7=6 خلاف شهيق ■ 10+11+8+2+9+2=4 عاصمتها ماسيرو ■ 5+1 = بئر عميقة

حل الشبكة الماضية: لويس المعلوف

إعداد نعوم مسعود

الكرة اللبنانية

المنتخبات الوطنية في الميزان

عام الإنجازات... والخيبات

(صور الملف **طلال سلمان**)

شارك لبنان باربع منتخبات في بطولات إقليمية وقارنة لعدد من الفئات العمرية

انتهى عام 2021 على نشاط لافت للمنتخبات الوطنية في كرة القدم. حتى امكن القول ان هذا العام كان عام المنتخبات بامتياز. من المنتخب الاول إلى الاولمبي مرورا بالشباب وانتهاءً بالناشئين. كلام كثير يمكن ان يقال عن حضور كل منتخب في الاستحقاقات التي شارك فيها. لكن خلاصة القول ان ما تحقّق يعتبر إنجازا للقيّمين على هذه المنتخبات في ظلّ الصعوبات الكبيرة التي يمرّ بها لبنان على اكثر من صعيد

عبد القادر سعد

إذا كان الاهتمام الأكبر ينصبّ غالباً على المنتخب الأول في كرة القدم، فإن باقي المنتخبات الوطنية جذبت الاهتمام عام 2021 نتيجة النشاط الكبير الذي طغى على عملها إقليمياً وقارياً. لا يختلف اثنان على أن المنتخب الأول فاجأ الجميع بما حقّقه حتى الآن في التصفيات الآسيوية النهائية المؤهّلة إلى كأس العالم 2022 في قطر. هذا المنتخب الذي ينافس في المجموعة الأولى في وجه منتخبات قويّة تتمتّع بميزانيّات عالية استطاع أن يفرض نفسه بقوّة، وما زال الطريق مفتوحاً أمامه لإحراز المركز الثالث الذي يمنح صاحبه فرصة إضافية للمنافسة على التأهّل إلى المونديال. لم يتوقّف الحضور اللبناني المميز على التصفيات الآسيوية بل انسحب على بطولة كأس العرب في قطر والتي قارع فيها منتخب لبنان منتخبات من العيار الثقيل كالمنتخب الجزائري الذي عاد وفاز في البطولة، والمنتخب المصري الذي وصل إلى نصف النهائي، والمنتخب السوداني الذي فاز عليه لبنان في ختام منافسات الدور الأول.

خيبة المنتخب الأولمبي

إنجاز المنتخب الأول لم ينسحب على المنتخب الأولمبي الذي شكّلت مشاركتُه في بطولة غرب آسيا في السعودية وفي التصفيات المؤهّلة إلى كأس آسيا في طاجيكستان صدمة وخيبة أمل للجمهور اللبناني. ليس بسبب النتائج المتواضعة التي حقّقها المنتخب الأولمبي فحسب، بل كون هذا المنتخب من المُفترض أن يشكّل نواة المنتخب الأول وهو يضم أفضل لاعبي الأندية في هذه الفئة (دون 22 عاماً) إلى جانب أنه أفضل منتخب أولمبي يمر على اللعبة منذ حوالى عشرين سنة.

لكن ما هي أسباب السقوط المدوي للمنتخب الأولمبي (مواليد 1999 وما فوق)؟

قد يكون السبب الرئيسي أن هذا المنتخب دفع ثمن التغييرات العديدة التي طرأت على جهازه الفني خلال فترة لا تتعدى السنتين. فهذا المنتخب بدأ مشواره تحت إشراف المدرب رضا عنتر الذي استقال من منصبه بهدف استلام تدريب فريق العهد. انتقل المنتخب إلى عهدة المدرب جمال الحاج، وخلال فترة حرجة وقبل بطولة غرب آسيا بفترة قصيرة استقال الحاج من منصبه ليصبح المنتخب من دون مدرّب. السبب المعلن لاستقالة الحاج كان وجود مشكلة في أوراقه لدى الاتحاد الآسيوي كونه لا يملك الشهادات المطلوبة. لكن لا شك أن أسباباً أخرى كانت وراء الفراق وقد يكون بعضها فنياً. الفكرة الأخيرة عزّزتها خطوة التعاقد مع المدرب جمال طه الذي أيضاً لا يملك الشهادات المطلوبة. لكن وضع طه مختلف كونه مسجّل (Recognition) لدى الاتحاد الآسيوي وبالتالي يمكن إدراج اسمه في نظام الاتحاد القاري الإداري (AFCAS). فجمال طه أصبح مسجلاً في نظام الـAFCAS من قبل الاتحاد اللبناني بعد استلامه مهمة تدريب المنتخب الأول خلفاً للروماني لبغيو تشيوبوتاريو وبالتالي اختلف وضعه عن سلفه جمال الحاج.

هذه التغييرات في الجهاز الفني أثّرت بشكل كبير على المنتخب الأولمبي. فطه أشرف على حصّتين تدريبيّتين فقط للمنتخب الأولمبي قبل بطولة غرب آسيا في السعودية. والهدف الرئيسي كان التعرّف على باقي اللاعبين بعد أن تعرّف على قسم منهم (11 لاعباً) عقب ضمّهم إلى المنتخب الأول قبل انطلاق التصفيات الآسيوية النهائية. فتحوّلت بطولة غرب آسيا إلى معسكر إعدادي للمنتخب تحضيراً لتصفيات كأس آسيا في طاجيكستان.

السبب الثاني هو أن الفترة الانتقالية الاتحادية بين الاتحاد السابق والاتحاد الحالي خصوصاً على صعيد تشكيل اللجان تركت فراغاً في فترة كان من المفترض أن تكون أساسية في تحضيرات المنتخب الأولمبي لاستحقاقيه الإقليمي والقاري.

سبب آخر يتعلّق بعدم قدرة الجهاز الفني كاملاً على الحصول على تأشيرات دخول إلى السعودية للمشاركة في بطولة غرب آسيا، حيث اقتصر هذا الجهاز على المدرب طه ومدير المنتخب نزيه كسرواني مع غياب المدرب المساعد بلال زغلول ومدرّب الحراس زياد الصمد لعدم حصولهما على تأشيرات دخول.

سبب إضافي ساهم أيضاً وهو المشكلات الانضباطية التي ظهرت في المنتخب خصوصاً مشكلتي اللاعبين خليل بدر ويوسف الحاج والطريقة الخاطئة في معالجة هاتين المشكلتين وهو أمرٌ أثّر على أجواء المنتخب.

منتخب الشباب «يتخطّاها»

جاء منتخب الشباب (مواليد 2003 وما فوق) ومشاركته في بطولة غرب آسيا في العراق ليُعيد الأمل بمستقبل المنتخبات بعد خيبة المنتخب الأولمبي. وصل منتخب لبنان للشباب إلى المباراة النهائيّة بعد تأهله عن المجموعة التي ضمّته إلى جانب سوريا والأردن والإمارات، حيث فاز على الأول والثاني وتعادل مع الثالث. خسر لبنان في النهائي أمام العراق بركلات الترجيح بعد أداء مميّز في البطولة الإقليمية.

كما أن هناك أسباباً للفشل، هناك أسباب للنجاح. فمنتخب الشباب هذا تم تشكيله قبل أربع سنوات ولعبت الظروف على صعيد التغييرات الآسيوية التي طرأت على تصنيف الفئات لصالحه. كما انه يملك عناصر جيدة بعضها تلعب مع فرق الرجال في أنديتهم. أضف إلى ذلك نجاح المدير الفني بلال فليفل ومساعده حسن حسون ومدرب الحراس عباس شيت في تشكيل توليفة أثبتت فاعليتها، وسط استقرار إداري مع مدير الفريق بشير بشارة.

سبب آخر يتعلّق ببطولة لبنان للشباب والتي ساعدت في رفع مستوى اللاعبين حيث أنهم شاركوا في نفس البطولة لثلاثة مواسم متتالية بعد التغييرات في التصنيفات.

ولا شكّ أن البداية الجيدة التي حققها اللبنانيون بفوزهم على السوريّين في المباراة الأولى من البطولة أعطتهم دفعة معنوية كبيرة، خصوصاً أن السوريين فازوا على اللبنانيين ودياً خلال فترة التحضيرات.

> **دفع المنتخب الأولمبي ثمن التغييرات العديدة التي طرأت على جهازه الفني**

> **سلّطت بطولة غرب آسيا في العراق الضوء على اسماء عديدة في منتخب الشباب**

ما يُتوقّع من فئة الشباب. لكن هذا ليس هو السبب الرئيسي. فمشكلة المنتخب الأولمبي حضرت أيضاً في منتخب الناشئين من ناحية تغيير المدير الفني. فالمدرب محمد دياب استقال من منصبه قبل فترة قصيرة من البطولة الإقليمية واستلم مكانه المدرب روي أبي الياس في محاولة لإنقاذ الموقف قبل بطولة غرب آسيا. وهناك قناعة أن ما قدمه أبي الياس هو أفضل مما كان سيقدمه دياب لو بقي في منصبه.

مشكلة أخرى تتعلّق في الضعف الذي يعاني منه منتخب الناشئين على صعيد بعض المراكز وخصوصاً خط الظهر وتحديداً قلبَي الدفاع في المنتخب. وهذا الأمر يقوم القيّمون على المنتخبات في الاتحاد اللبناني بمعالجته عبر السعي إلى زيادة عدد المباريات التي يلعبها لاعبو فئة الناشئين من خلال استحداث بطولة أخرى غير دوري الناشئين. وتقام هذه البطولة في الفترة بين انتهاء دوري الناشئين للموسم الحالي ودوري الموسم المقبل. فبطولة الناشئين تنتهي في شهر كانون الثاني 2022 قبل أن تنطلق البطولة الجديدة في تشرين الأول من العام نفسه. ما يعني أن هناك توقّفاً لعشرة أشهر وهي فترة طويلة سيتم ملؤها ببطولة أخرى قد تحمل اسم درع الاتحاد.

وكما أن هناك أسماء برزت في منتخب الشباب، فهناك لاعبون لفتوا الأنظار في منتخب الناشئين كالحارس جاد جوهر، وشفيق يمين، وبدر قوّام، وعيسى شعيتو.

لا شكّ أن عام 2021 كان حافلاً للمنتخبات الوطنية، عام 2022 لن يكون مختلفاً في ظل الاستحقاقات التي تنتظر هذه المنتخبات. منتخب أولمبي جديد (مواليد 2001 وما فوق) في بطولة غرب آسيا. ومنتخب الشباب سيشارك في بطولة غرب آسيا وتصفيات كأس آسيا لهذه الفئة التي غالباً ما تقام في شهر تشرين الأول. والأمر عينه ينسحب على منتخب الناشئين الذي أيضاً سيشارك في بطولة غرب آسيا وفي التصفيات الآسيوية في شهر أيلول 2022.

ويبقى الأمل في منتخبات الفئات العمرية التي هي أمل المستقبل والتي تشكّل الدماء الجديدة للمنتخب الأول وخزّانه خصوصاً مع اقتراب اعتزال عدد كبير من لاعبي منتخب الرجال.

مصاريف قاربت المليون دولار

قد تبدو أرقام كلفة إعداد المنتخبات الوطنية صادمة، لكنها في الوقت عينه تعتبر متواضعة مقارنة بتكاليف منتخبات أخرى تتقارب مستوياتها مع مستويات المنتخبات الوطنية. فالاتحاد اللبناني لكرة القدم قدّم كل الإمكانيات المتاحة للمنتخبات تحضيراً للاستحقاقات الخارجية حيث ناهزت تكاليف منتخبات الأولمبي والشباب والناشئين الـ900 ألف دولار بين كلفة معسكرات وتذاكر سفر ورواتب وبدلات يومية وأجور ملاعب وقد دفعها الاتحاد من صندوقه الخاص.

الاتحاد اللبناني أقام للمنتخب الأولمبي ثلاث معسكرات، اثنان في البحرين والإمارات وثالث داخلي لعب فيه مع منتخب سوريا ودياً. إلى جانب تكاليف المشاركة في بطولة غرب آسيا في السعودية والتصفيات الآسيوية في طاجيكستان.

منتخب الشباب بدوره حصل على معسكر داخلي ومباراة وديّة مع منتخب سوريا في بحمدون، وشارك في البطولة العربية في مصر، كما لعب مع قطر ودياً في الدوحة قبل أن يشارك في بطولة غرب آسيا في العراق. وكل هذا يتطلب تكاليف باهظة بالدولار (Fresh). الأمر عينه ينسحب على منتخب الناشئين الذي خضع لمعسكر داخلي ومباراة ودية مع سوريا، إلى جانب المشاركة في دورة دولية ودية في أرمينيا ومن ثم بطولة غرب آسيا في السعودية.

أما المنتخب الأول وحده فقد بلغت تكاليف استعداداته ومشاركاته نفس تكاليف المنتخبات الأخرى مجتمعة مع حتمية ارتفاع الكلفة في ظل عدم انتهاء تصفياته حيث مازال لديه أربع مباريات على أقل تقدير.

كأس الرابطة الإنكليزية

تشيلسي x توتنهام
أنطونيو كونتي يبحث عن «الثأر»

تنطلق مساء اليوم (الساعة 21:45 بتوقيت بيروت) مباريات ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة الإنكليزية لكرة القدم. حيث تجمع المباراة الاولى صاحب الارض نادي تشيلسي مع نظيره توتنهام في «دبربي» لندني خالص. وفي نصف النهائي الآخر يحلّ ليفربول غدا الخميس ضيفاً ثقيلاً على ارسنال في مباراة صعبة على الطرفين

هي من المرات القليلة التي تصل فيها أربعة أندية من النخبة في إنكلترا إلى نصف نهائي كأس الرابطة، على اعتبار أن هذه الأندية تركز على الدوري المحلي «بريميرليغ» إضافة إلى اهتمامها بالبطولات القارية، دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي «يوروبا ليغ». مباراتان من العيار الثقيل إنكليزياً ستُلعبان على مرحلتين (ذهاب وإياب)، وسيسعى كل فريق من الفوز للوصول إلى النهائي ولمّ لا تحقيق اللقب، على اعتبار أن الفوز بالدوري المحلي «بريميرليغ» بات بعيداً نظرياً مع ابتعاد مانشستر سيتي في الصدارة بفارق 10 نقاط عن أبرز ملاحقيه.

وتبرز في مباراة اليوم عودة مدرب توتنهام الحالي، الإيطالي أنطونيو كونتي إلى ملعب فريقه القديم «ستامفورد بريدج» بعد أن خرج منه مُقالاً في عام 2018 (أشرف على الفريق بين عامَي 2016 و2018). وفي ذلك الوقت حصلت مشاكل كبيرة بين كونتي وتشيلسي على اعتبار أن النادي اللندني رفض دفع البند الجزائي المقرّر في العقد في حال أراد النادي فسخه، إلا إن كونتي رفع دعوى قضائية على الفريق وحصّل ما قيمته 9 ملايين يورو. وهذا الأمر من الممكن أن يجعل من اللقاء فرصة جديدة لكونتي لكي يرد اعتباره من الفريق الذي أقاله.

وتسيطر أجواء من التوتر على غرفة

> **قرّرت إدارة تشيلسي معاقبة نجم الفريق لوكاكو بسبب إساءته للفريق**

بريد كونتي الثار من تشيلسي (أ ف ب)

ملابس نادي تشيلسي بعد المشاكل بين المدرب الألماني الحالي توماس توخيل ونجمه البلجيكي روميلو لوكاكو. الأخير أجرى مقابلة صحافية من دون أخذ إذن النادي، كما أنه أدلى بتصريحات مسيئة لتشيلسي، وهو ما جعل المدرب يستبعده عن مباراة ليفربول الأخيرة في الدوري (انتهت بالتعادل بهدفين لمثلهما)، كما أن النادي قرّر معاقبته بدفع غرامة مالية تصل إلى 600 ألف يورو. وقال لوكاكو في حديث صحافي قبل أيام إنه غير راضٍ عن وضعه مع تشيلسي، كما وجّه اعتذاراً إلى جماهير ناديه السابق، إنتر ميلانو الإيطالي، معتبراً أن خروجه من الفريق لم يتم بطريقة جيدة، وتمنّى العودة إلى ميلانو. ومن الواضح أن الإدارة تدعم المدرب توماس توخيل في أي إجراء تأديبي يتخذه في حق اللاعب، حتى ولو أن لوكاكو اعتذر من مدربه وناديه على هذا الخطأ.

وعلى الجهة المقابلة تبدو الأمور في أرسنال هادئة مع النتائج الإيجابية التي تُسجل هناك. الفريق خسر مباراة واحدة في آخر 6 مباريات في مختلف المسابقات، وهو الأمر الذي جعل «المدفعجية» يحتلون آخر المراكز المؤهّلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وهو الأمر الذي يطمح الفريق للمحافظة عليه.

هذا الواقع يمكن أن يعطي أفضلية نظرية لأرسنال، إلا أن تشيلسي يبقى صاحب الحظوظ الكبرى على الورق نظراً إلى تشكيلته المدجّجة بالنجوم. يُذكر أن تشيلسي صعد إلى المربع الذهبي للبطولة بعد تجاوزه برينتفورد بهدفين دون ردّ، في حين فاز توتنهام على وستهام يونايتد بهدفين لواحد في ربع النهائي.

(الأخبار)

الكرة الصفراء

ديوكوفيتش «يتجاوز» إجراءات كورونا

أعلن لاعب كرة المضرب الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنّف أولَ عالمياً حصوله على إعفاء طبي للسفر إلى أستراليا، وبالتالي المشاركة في بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، المقرّرة في مليورن من 17 إلى 30 كانون الثاني/ يناير الحالي. وكتب ديوكوفيتش على حسابه في «إنستغرام» مع صورة له في المطار وهو يحمل حقيبة المضارب: «لقد قضيت وقتاً رائعاً جداً مع أحبائي خلال الإجازات، واليوم سأغادر إلى داون آندر (أستراليا) بفضل إعفاء طبي».

وأضاف: «أنا مستعد لأعيش وأتنفّس كرة المضرب في الأسابيع المقبلة من المنافسة. أشكركم جميعاً على دعمكم! إلى الأمام عام 2022». وفي وقت يرفض «ديوكو» حتى الآن الإفصاح عما إذا تلقّى اللقاح المضاد لفيروس «كوفيد-19» من عدمه، حام الشك لأشهر عدة حيال مشاركته في أولى بطولات الغراند سلام حيث سيسعى إلى لقبه العاشر بها والرابع توالياً والـ21 في الغراند سلام، لينفرد بالتالي بالرقم القياسي في عدد الألقاب في البطولات الكبرى الذي يتقاسمه حالياً مع الإسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيدرر.

وفضلاً عن أن أستراليا المفتوحة هي بطولته المفضلة، فهي الأولى له في القابه الـ10 في البطولات الأربع الكبرى، عندما تُوج بها عام 2008، كما أنه لم يسبق لأي لاعب أن تُوج بها تسع مرات. لكنّ مشاركة اللاعب الصربي في نسخة هذا العام كانت محط شكوك لأشهر كثيرة بسبب ضرورة تلقي المشاركين والمشاركات للقاح المضاد لـ«كوفيد-19» إلى جانب المقربين منهم وأعضاء جهازهم التدريبي والطبي.

وكان ديوكوفيتش قال لصحيفة «بيليتش» الصربية في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي: «لا أعرف ما إذا كنت سأذهب إلى أستراليا، لا أعرف ما يحدث. الوضع ليس جيداً حالياً». رافضاً الإفصاح عما إذا كان قد تلقى التطعيم أم لا، مكتفياً بالقول «إنها مسألة خاصة».

تتطلف مساء اليوم (أ ف ب)

وأدى انسحابه غير المبرر من مسابقة كأس رابطة اللاعبين المحترفين المقامة حالياً في سيدني قبل أيام قليلة من انطلاقتها، إلى زيادة الشكوك بشأن مشاركته في بطولة أستراليا المفتوحة. وكان المصنّف أولَ عالمياً أعلن في نيسان/ أبريل 2020 معارضته التطعيم الإجباري الذي كان وقتها مطلوباً لاستئناف الدورات والبطولات في عالم الكرة الصفراء. وقال حينها خلال محادثة مع العديد من الرياضيين الصرب على صفحته في «فيسبوك»: «أنا شخصياً لست مع اللقاحات. لا أحب أن يجبرني أحد على التطعيم للسفر».

وتعرّض ديوكوفيتش بعدها ببضعة أسابيع إلى انتقادات لكونه نظّم في أوائل حزيران/ يونيو 2020 في البلقان دورة «أدريا» الخيرية في تحدٍّ لأي احتياطات صحية (ملعب ممتلئ من دون ارتداء أقنعة، عناق بين اللاعبين في الملعب، عشاء جماعي وسهرات في ملهى ليلي). وفي نهاية الدورة، كان اختبار الصربي إيجابياً لفيروس «كوفيد-19» إلى جانب مواطنه فيكتور تروبيسكي والكرواتي بورنا تشوريتش والبلغاري غريغور ديميتروف. واعتذر ديوكوفيتش في ذلك الوقت قائلاً: «أنا آسف بشدة لأن دورتنا تسبّبت في مثل هذا الضرر»، معترفاً بقوله: «كنا مخطئين، كان من السابق لأوانه تنظيم دورة مماثلة».

(أ ف ب)

تنطلق مساء اليوم

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتحري
■ المدير الفني: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

كي لا يختطف اليسار الفلسطيني

قراءة نقدية لكتاب «فلسطين: مدخل اشتراكي»

هذا النص ترجمة عن الإنكليزية مع بعض الاختصارات لمراجعة نقدية نشرت الشهر الحالي في مجلة «View Point» حول كتاب «فلسطين: مدخل اشتراكي»

سمر الصالح * و.ك.ك.**

يؤكد البرنامج السياسي لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، «الإستراتيجية السياسية والتنظيمية» (1969)، على الدور الذي لا غنى عنه للفكر السياسي في نضال التحرّر الوطني الفلسطيني، إذ يُسَر على أنه شرط أساسي لنجاح الثورة الفلسطينية، فيشمل ممارسة بناء منظور واضح لماهيّة القوى الرجعية والقوى الثورية، إذ أثارت الجبهة أسئلة ماو (1926): «من هم أعداؤنا؟ ومن هم أصدقاؤنا؟»، لتؤكّد على أن «التفكير السياسي وراء أي ثورة يبدأ بطرح هذا السؤال ومن ثم الرد عليه».

وعلى هذا المنطلق، لا تشكّل الصهيونية العدو الوحيد للشعب الفلسطيني، وكذلك فإن للفلسطينيين أصدقاء كثراً. ومن هنا، أصرّت الجبهة على أن «تقييد الثورة الفلسطينية في إطار الشعب الفلسطيني سيفضي إلى الفشل إذا ما وعينا على طبيعة تحالفات العدو الذي نواجه». وبناءً على ذلك، وعبر رفض حصر فلسطين في صندوق الوطنية، وإبراز الأبعاد والأطر الإقليمية والعالمية في تحديد من هم أصدقاء الفلسطينيين ومن هم أعداؤهم، طوّر اليسار سياسته الدولية وشكّل تحالفاته من خلال تحليل علمي دقيق للقوى المحلية والإقليمية والعالمية المتنافسة.

استندت هذه الممارسة النظرية لـ«الجبهة الشعبية» إلى تحليل موضوعي ومادي للوضع السياسي الذي يواجهه الثورة الفلسطينية. وتصل إلى نتيجة مفادها بأن الانخراط في النضال الثوري بلا فكر سياسي سيقود الثوّار للسير على الطريق الخطأ والتفكّك. مكّنت النظرية التي ظهرت جراء ذلك الجبهة من ممارسة سياسة متماسكة نحو أفق التحرّر الوطني والاشتراكية. ويبقى هذا التحليل الماركسي الرابط بين النظرية والممارسة الثوريين كإحدى أكثر النظريات تطوّراً في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية حتى اليوم.

قد يفترض المرء للوهلة الأولى أن كتاب «فلسطين: مدخل اشتراكي» (2020) سيتبنّى منهجية وممارسة سياسيتين مماثلتين، أو على الأقل سيتطرّق وينتبه لهما جيداً. يجادل الكتاب، الذي شارك في تحريره كل من سمية عوض وبراين بين، بأن «الطريق الوحيد نحو تحرير فلسطين» هو حركة اشتراكية عالمية تقوم على مبدأي الأممية ومناهضة الإمبريالية. يتألّف الكتاب من مساهمات 12 مؤلفاً، مقسّمة على ثلاثة أقسام تعالج الأبعاد التاريخية والمعاصرة للقضية الفلسطينية. يستعرض القسم الأول تاريخ الاستعمار البريطاني والصهيوني لفلسطين، شارحاً جذور الدعم الأميركي للصهيونية، ويقيّم مسار الحركة الوطنية الفلسطينية، بينما يجادل القسم الثاني بأن الطبقة العاملة الإسرائيلية ليست حليفة، مناقشاً ما يسمّى بعملية السلام وكل من عملية التحرّر الفلسطيني والربيع العربي. أمّا القسم الثالث فيتضمّن مقابلة مع عمر البرغوثي، ومنظوراً جندرياً للنضال الفلسطيني بالإضافة إلى تحليل معاصر لحركة تضامن السود مع الفلسطينيين. وفي الخاتمة، تقدّم عوض وبين رؤيتهما للتحرر الفلسطيني داعيين القراء للمشاركة والعمل في هذا الاتجاه.

تضع عوض وبين الكتاب ضمن كل من النطاق الثقافي والمناخ السياسي الأوسع في الولايات المتحدة، والذي وفقاً لهما، يشهد صعوداً للاهتمام بالاشتراكية بعد فترة وجيزة من نشر الكتاب، كان هنالك اهتمام بالتاريخ والسياسة حول القضية الفلسطينية في أميركا من جديد. يؤدي اشتعال الهبات الشعبية (2021) في جميع أنحاء فلسطين والتعبئة الجماهيرية المتضامنة حول العالم هذا الاهتمام من جديد. وعليه، ولهذا السياق، تبرز الحاجة الملحّة للتثقيف السياسي كما رأينا في الثورة الفلسطينية، فيشمل ممارسة بناء منظور واضح لماهيّة القوى الرجعية والقوى الثورية، إذ أثارت الجبهة أسئلة ماو (1926): «من هم أعداؤنا؟ ومن هم أصدقاؤنا؟»، لتؤكّد على أن «التفكير السياسي وراء أي ثورة يبدأ بطرح هذا السؤال ومن ثم الرد عليه».

وعلى هذا المنطلق، لا تشكّل الصهيونية العدو الوحيد للشعب الفلسطيني، وكذلك فإن للفلسطينيين أصدقاء كثراً. ومن هنا، أصرّت الجبهة على أن «تقييد الثورة الفلسطينية في إطار الشعب الفلسطيني سيفضي إلى الفشل إذا ما وعينا على طبيعة تحالفات العدو الذي نواجه». وبناءً على ذلك، وعبر رفض حصر فلسطين في صندوق الوطنية، وإبراز الأبعاد والأطر الإقليمية والعالمية في تحديد من هم أصدقاء الفلسطينيين ومن هم أعداؤهم، طوّر اليسار سياسته الدولية وشكّل تحالفاته من خلال تحليل علمي دقيق للقوى المحلية والإقليمية والعالمية المتنافسة.

استندت هذه الممارسة النظرية لـ«الجبهة الشعبية» إلى تحليل موضوعي ومادي للوضع السياسي الذي يواجهه الثورة الفلسطينية. وتصل إلى نتيجة مفادها بأن الانخراط في النضال الثوري بلا فكر سياسي سيقود الثوّار للسير على الطريق الخطأ والتفكّك. مكّنت النظرية التي ظهرت جراء ذلك الجبهة من ممارسة سياسة متماسكة نحو أفق التحرّر الوطني والاشتراكية. ويبقى هذا التحليل الماركسي الرابط بين النظرية والممارسة الثوريين كإحدى أكثر النظريات تطوّراً في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية حتى اليوم.

قد يفترض المرء للوهلة الأولى أن كتاب «فلسطين: مدخل اشتراكي» (2020) سيتبنّى منهجية وممارسة سياسيتين مماثلتين، أو على الأقل سيتطرّق وينتبه لهما جيداً. يجادل الكتاب، الذي شارك في تحريره كل من سمية عوض وبراين بين، بأن «الطريق الوحيد نحو تحرير فلسطين» هو حركة اشتراكية عالمية تقوم على مبدأي الأممية ومناهضة الإمبريالية. يتألّف الكتاب من مساهمات 12 مؤلفاً، مقسّمة على ثلاثة أقسام تعالج الأبعاد التاريخية والمعاصرة للقضية الفلسطينية. يستعرض القسم الأول تاريخ الاستعمار البريطاني والصهيوني لفلسطين، شارحاً جذور الدعم الأميركي للصهيونية، ويقيّم مسار الحركة الوطنية الفلسطينية، بينما يجادل القسم الثاني بأن الطبقة العاملة الإسرائيلية ليست حليفة، مناقشاً ما يسمّى بعملية السلام وكل من عملية التحرّر الفلسطيني والربيع العربي. أمّا القسم الثالث فيتضمّن مقابلة مع عمر البرغوثي، ومنظوراً جندرياً للنضال الفلسطيني بالإضافة إلى تحليل معاصر لحركة تضامن السود مع الفلسطينيين. وفي الخاتمة، تقدّم عوض وبين رؤيتهما للتحرر الفلسطيني داعيين الفلسطيني سواء تاريخياً أم بشكل معاصر. فجوهر القضية الفلسطينية هو «فلسطين: مدخل اشتراكي» أن يتبنى توجّهاً اشتراكياً، وفي الوقت نفسه يضع مسافة بينه وبين الممارسات والأفكار اليسارية القائمة في فلسطين اليوم؟ وكيف تبدأ عوض وبين كتابهما باقتباس فلسطيني شيوعي كغسان كنفاني، وفي الوقت ذاته يقومان بتشويه سياسات واستراتيجيات منظمته «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»؟

تتبنى عوض وبين في مقدّمتهما أن مناهضة الإمبريالية هي «حجر الزاوية الذي يقوم عليه مبدأ الأممية». فهما يعرّفان الإمبريالية بأنها «عملية المنافسة والصراع المريرين بين الطبقات الرأسمالية في مختلف دول العالم، والتي تتنافس من أجل السيطرة على الشعوب واستغلال ثرواتها ومواردها». وبهذا التعريف فإنهما يشيران إلى أن الإمبريالية سمة تتصف بها جميع الدول ذات الطبقات الحاكمة: «إذا كان لديك طبقة حاكمة مندمجة في الاقتصاد العالمي، فهذا يقتضي على الطبقة الحاكمة المنافسة أن تتساق باتجاه البنية الإمبريالية». ومن هنا، فعلى الرغم من أنهما يذكران مكانة الولايات المتحدة من هذه المصفوفة العالمية وأهمية معارضة العسكرة الأميركية، فإن معاداتهما للإمبريالية قائمة على أساس «مقاومة الظلم والاستغلال من قبل الطبقات الحاكمة في جميع أنحاء العالم».

يعي المؤلفان، وعلى وجه واضح، أن معاداة الإمبريالية والأممية لا تعنيان إحداهما عن الأخرى، وهو ما نوافقهما عليه، إلا أننا نرى أن تعريفهما للإمبريالية يخفي العلاقة بين معاداة الإمبريالية والأممية. فهذا التعريف غير كافٍ لفهم آلية عمل الإمبريالية كنظام طبقي على مستوى العالم ككل، وكذلك لفهم كيف أن هذا النظام الطبقي تكوّن تاريخياً بفضل توطيد الدول المهيمنة، كبريطانيا في السابق وأميركا اليوم، لعلاقاتها السياسية.

وعليه فإن فهم مكانة فلسطين داخل هذا النظام الطبقي العالمي يمكّننا من تحديد استراتيجية مقاومة الاستعمار الصهيوني والإمبريالية، وذلك عبر التأكيد على مركزية المسألة الوطنية، ومن هذا المنطلق التعلّم وأخذ العبر بجدّية من جميع أشكال التجارب التاريخية لنضالات التحرّر الوطني.

وفقاً لمفهوم عوض وبين، فإن العلاقة بين معاداة الإمبريالية والأممية «تعني اكتساب فهم عميق للجذور الحقيقية لروابطنا مع الآخرين، وبأن هذه الروابط ليست قائمة على الحدود والجنسيات بل على المصلحة المشتركة للعمّال والشعوب المضطهدة في مقاومة ظلم واستغلال الطبقات الحاكمة في جميع أنحاء العالم». ويضيفان: «ففي الأخير، قد علّمتنا حكوماتنا أنها تهتم بجني الأرباح أكثر من اهتمامها بالبشر».

أولاً، يغفل هذا المفهوم المسألة الوطنية واستمرارية مفاعيلها في التأثير على الصمود الشعبي في فلسطين وفي مجمل الحركات المعادية للإمبريالية. وما نعنيه بالمسألة الوطنية هو «حزمة المعضلات السياسية المتعلّقة بالقوميات المضطهدة، في إطار الأمم والاستعمار وتقرير المصير والتحرّر الوطني»، وهو ما يشير إليه ماكس أيل تاريخياً بأنها «طريقة فهم الطبوغرافيا السياسية للإمبريالية». وعليه، وعلى الرغم من إقصاء المسألة الوطنية وإدخالها في سبات نيوليبرالي منذ السبعينيات، فإننا لا نزال نفهمها على أنها مسألة مركزية للنضال الوطني للمسألة الوطنية.

المسألة الأخرى، هي في مفهوم عوض وبين للإمبريالية، والذي يجعل كل الحكومات كأعداء للعمّال والشعوب المضطهدة. تتجاهل عوض وبين نهب المركز الإمبريالي للثروات من دول الأطراف والدور التاريخي للدول الاشتراكية في تقييد هذا التدفق، بل وخلق تجارب مناقضة تقوم على حق تقرير المصير. بالإضافة إلى ذلك، يطرحان مفهومهما لـ«الاشتراكية من الأسفل» كنقيض للنماذج كالاتحاد السوفياتي، إذ يسمّيان هذه النماذج بـ«الستالينية» وكتجارب فرضت «الاشتراكية من الأعلى». فيقوم مفهومهما على أساس القفز على ضرورة تاريخية للتراكم الرأسمالي من خلال تشكيل دول مهيمنة عالمية كهولندا وبريطانيا والولايات المتحدة.

بناءً على ذلك، علينا أن نكون حذرين من المواقف التي يعبّر عنها الكتاب، والتي تخلق مساواة زائفة بين الدول الإمبريالية في شمال العالم ودول الجنوب التي مالت فيها موازين القوى إلى الطبقات الشعبية. بحيث إن علينا أن ننظر إلى مؤسسات الدولة كمجال للنضال من أجل الاستيلاء عليها من قبل الطبقة العاملة والحركات الشعبية والاستفادة من الأدوات التي توفّرها لاستعادة السيادة على الأرض والموارد.

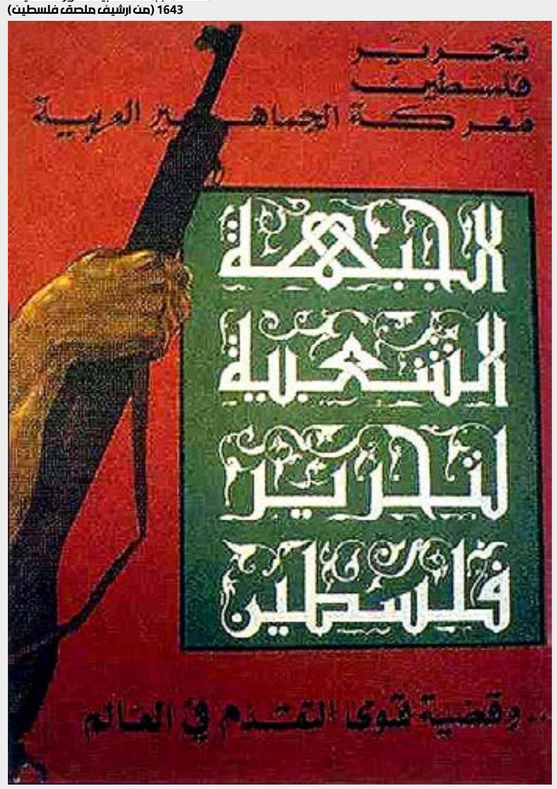
ملصق للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - 1643 (من أرشيف ملصق فلسطين)

إنه فقط عبر إعطاء الأولوية للمسألة الوطنية يمكننا صياغة نموذج أممي قائم على استراتيجية وبشكل يُمكّننا من التغلّب على الإمبريالية ومنظومتها المدمّرة للعالم. وبينما يجادل عوض وبين أن تقديم النضال ضد الاستعمار «الي» على «الرفض العالمي للرأسمالية»، السؤال الذي يُطرح هنا كيف للاشتراكيين المشاركة في رفض عالمي للرأسمالية إن لم يكن من مناطق جغرافية محددة، كفلسطين مثلاً، التي تُعرف بعلاقة طبقية ونمط إنتاج هو في الأساس استعماري في الشكل؟ لذلك، ولتأسيس القدرة السياسية للتضامن الدولي مع فلسطين من عالم الشمال، يجب على الاشتراكيين أن يطوروا ويأخذوا على محمل الجد الفكر السياسي الذي يدرك خصوصية التكوين الطبقي في فلسطين والصراع الطبقي في المستعمرة الاستيطانية.

إن ادّعاء عوض وبين بأن «معاداة الإمبريالية هي حجر الزاوية الذي يدعم مبدأ الأممية» يظلّ للأسف شعاراً مثالياً بقدر ما هو بعيد من الفكر والممارسة السياسية الملموسة، إذ تستخدم معاداة الإمبريالية في الكتاب كشعار أو مجرّد عواطف وليس كنمط تحليل سياسي، وهذه الستالينية هي مجرد واحد من أعراض المعضلة النظرية في إطارها الأوسع والتي يعاني منها يسار الولايات المتحدة.

يصبح القصور النظري والمفاهيمي لعوض وبين مقلقاً أكثر حين نرى الاستخدام والاقتباس الانتقائي للموروث والفكر اليساري الفلسطيني. ففي حين يفتتحان مقدمة الكتاب باقتباس لغسان كنفاني، الذي لعب دوراً أساسياً في صياغة الاستراتيجية السياسية والتنظيمية لـ«الجبهة الشعبية»، يتغاضى الكتاب عن ذكر الإرث السياسي والنظري لكنفاني، وكذلك حقيقة أنه تم اغتياله من قبل «الموساد» على خلفية تأثير فكره على البنية السياسية الفلسطينية. وتتقاطع عملية إهمال التاريخ الدموي الصهيوني ضد اليسار الفلسطيني من قبل الكتاب مع حقيقة تصويرهم لليسار الفلسطيني كخاطئ، وعفا عليه الزمن، وتتحوّل شخصية كغسان كنفاني إلى شخصية فارغة المضمون.

يجادل عمر البرغوثي في الكتاب أنه ومن أجل بناء بديل اشتراكي في العالم العربي «فيجب علينا التعلّم من أخطاء راديكاليي الأجيال السابقة والذين كانوا ينظرون إلى روسيا الستالينية وبعض الأنظمة العربية «التقدمية» في سوريا والعراق كأمثلة للتغيير الاجتماعي». ويلحق عمر «الجبهة الشعبية» بهذا الجيل القديم من الراديكاليين، حيث يكمل: «متأثرة بمزيج من الماوية والستالينية فقد عزفت الجبهة الشعبية عن نفسها كمنظمة ماركسية-لينينية». ومن ثم يتساءل عمر عن سبب عجزهم عن بناء بديل ثوري للجناح المعتدل في «منظمة التحرير الفلسطينية». يقفز جواب عمر على مسألة تحليل ماهية الإمبريالية، مُرجعاً السبب إلى الاستراتيجيات الداخلية والسياسية للجبهة. حيث يفترض هنا أنه لو تبنّت الجبهة استراتيجيات سياسية أخرى لأدّى الأمر إلى نتائج أفضل. فمن وجهة نظره ارتكبت الجبهة خطأين، الأول في تمييزها بين الأنظمة الرجعية والأنظمة القومية التقدّمية، والثاني القيام بعمليات خطف الطائرات. تتجاهل عملية إحالة «أخطاء» الجبهة إلى «تمييزها الخاطئ» بين مختلف الأنظمة العربية، الإطار النظري المتقدّم للجبهة في مقاربة الإمبريالية، وتغيّب في آن مقاربتها للبعد العربي للنضال الفلسطيني.

أولاً، يقفز ادّعاء عمر بأن الجبهة ميّزت زوراً بين الأنظمة الرجعية والقوميين التقدّميين على حقيقة وجود اختلافات كبيرة في الطابع السياسي والاجتماعي لهذه الدول، بما في ذلك الاختلافات الرئيسية في الطابع الطبقي لحكوماتها ونظامها الاجتماعي والسياسي الداخلي. ثانياً، يرى عمر بأن التحالف بين الجبهة وهذه الأنظمة قد كلّفها استقلالها، وهو ادعاء يبسّط العلاقة المعقدة التي ربطت الجبهة بمختلف هذه الأنظمة. ففي الواقع، اشتبكت الجبهة، وفي مراحل مختلفة من تاريخها، سياسياً وعسكرياً، مع الدول القومية التقدّمية وذلك للتأكيد على مركزية القرار الفلسطيني المستقل في كل ما يتعلق بفلسطين.

على خطى غسان كنفاني، فإن معاداة الإمبريالية ليست مجرّد شعار يمكن فصله من عملية دراسة وتقييم تاريخ حركات التحرّر الوطني. فبدلاً من تقييم استراتيجية اليسار كخطأة وسيئة، كما يفعل عمر، فإنه يجب تبني نموذج تحليلي معاد للإمبريالية ويشكل يطرح سؤالاً لماذا تبنّى اليسار تلك الاستراتيجيات في ذلك السياق التاريخي تحديداً؟ فحين ينتقد عمر «الجبهة الشعبية» على أن تكتيكاتها أبعدتهم عن «النضال الجماهيري للعمّال والفلاحين العرب» فهو هنا يتغاضى بشكل فاضح وصارخ عن أن الجهود الأميركية لتدمير القوى الثورية هي جهود بحد ذاتها تهدد جميع الفلاحين والعمّال العرب. وبينما يعيب عمر على الجبهة أيضاً تحالفاتها الإقليمية والإستراتيجية، فإن تغييبه للقوى العالمية الفاعلة حينها ينصب في نفس اتجاه محاولات الكتاب الحطّ من اليسار الفلسطيني، إذ يحيل عمر نقده للجبهة إلى استراتيجيتها الداخلية، وهو أمر سبق أن ذكره عوض وبين في مقدّمتهما، فهما وكما أسلفنا يقدّمان «الاشتراكية من الأعلى» في مقابل «الاشتراكية من الأسفل»، وهو ما يُفترض للوهلة الأولى أنها ثنائية صائبة، بيد أن الإطار العملي للكتاب يُثبت أن الغرض من هذه الثنائية الانتهازية هو نزع الشرعية ليس فقط عن «الجبهة الشعبية»، ولكن عن نماذج ماركسية-لينينية واشتراكية أخرى.

فعلى سبيل المثال، يدّعي عمر بأن «العمّال والفلاحين الكوبيين لم يشاركوا في صنع الثورة» مختزلاً الشعب الكوبي كشاهد خامل وسلبي على الثورة. ومن ثم يقوم بربط «الجبهة الشعبية» بالثورة الكوبية بالقول بأن «رؤية الجبهة الشعبية للماركسية-اللينينية هي ذاتها التي تمظهرت في الثورة الكوبية، حيث هزّمت مجموعة صغيرة من مقاتلي حرب العصابات ديكتاتوراً تدعمه الولايات المتحدة، وبعد سنوات قليلة أعلنوا عن اشتراكيتهم». ومن هذا المنطلق يسيئ على اليسار الفلسطيني والثورة الكوبية وسم «الاشتراكية من الأعلى» مقوّضاً الدستور الشعبي لكوبا.

ينظر الكتاب إلى أن إعطاء الأولوية للتحرّر من الاستعمار هو نوع من «الستالينية». ينطلق هذا الفصل بين التحرّر الوطني والصراع الطبقي من مغالطتين رئيسيتين: تكمن الأولى في سوء فهم عوض وبين للمكنون الطبقي للنضال المعادي للاستعمار في فلسطين. وأمّا الثانية، فهي قصور في فهم ماهية التشكيل الطبقي. فوفقاً لفرانز فانون، لا يمكن الفصل بين الصراع الطبقي والنضال ضد الاستعمار لأنه تكون هنا «البنية التحتية الاقتصادية هي أيضاً بنية فوقية».

يتجلّى سوء فهم المؤلّفين للصراع الطبقي والتشكيل الطبقي في دفاع عوض وبين عن نظرية فجّة للطبقة تعتقد بأن الطبقة العاملة لديها «مصالح مستقلة عن مشاريعها الوطنية». ومن الصعب تخيّل ماذا يعنيان بذلك؟ إذا كان المشروع الوطني الذي يضمن تحرير وعودة الملايين من اللاجئين الفلسطينيين المطرودين، لا يقع في صلب مصالح الطبقة العاملة، فعن أي مصالح طبقية يتحدّثان؟

يعكس التحليل المربك للكتاب الاقتطاع ونزع السياق التاريخي والثوري المعاصر لليسار الفلسطيني الذي طوّرته شخصيات ككنفاني وحوّلته إلى ممارسة على الأرض. فعلى الرغم من أن الكتاب يقدّم وبشكل مهم بعض الأدوات والمعلومات لفهم القضية الفلسطينية، فإنه ينتقص من اليسار مبعداً إيّاه عن السياسة ذات الطابع الأممي، وهذا ما أدى إلى فشل في تقديم تحليل يقيّم بوضوح الرهانات والتحدّيات السياسية للتحرّر الفلسطيني للاشتراكيين في الولايات المتحدة.

في خاتمة الكتاب، يذكر عوض وبين منظمات غير حكومية (NGOs) كـAdalah Project for Palestinian Rights» و«US Campaign for Justice»، حيث يجادلان أن أعمالاً مثل هذه المنظمات «تعكس النمو المتصاعد لليسار الأميركي الذي يضع مناهضة آلة الحرب الأميركية في صلب مشروعه الواسع للعدالة الاجتماعية». وتجدر الإشارة هنا إلى أن لهذه المنظمات غير الحكومية دوراً محدّداً ومحدوداً في حركة التضامن مع فلسطين، إذ تتبنى استراتيجيات تقتصر على حملات المناصرة. فحين نقيّم حركات الـNGOs يجب أن نكون واضحين بالنسبة إلى تكوينها الطبقي وتوجهاتها العامة كمنظمة غير حكومية وليس كحركات شعبية، وهو توضيح يغيّبه عوض وبين. فهناك فرق شاسع بين الحركات الشعبية والجذرية والـNGOs ومن أهمّها التمويل، وميكانيكيات سياسات الداخلية بالإضافة إلى قاعدتها الاجتماعية.

تقاطع إدراج عوض وبين للـNGOs تحت مظلة اليسار، مع فشلهما في إبراز المنظمات الشعبية في الولايات المتحدة، وكذلك مع تغطية الآثار المدمّرة للمنظمات غير الحكومية في تصفية القضية الفلسطينية في أعقاب أوسلو. حيث إن الـNGOs كانت من أكبر أدوات تصفية اليسار الفلسطيني، والتي في الواقع مؤلّتها الولايات المتحدة من خلال اقتصاد المنح الذي قوّض المؤسسات الفلسطينية.

اليوم، يظل الشعب الفلسطيني محاصراً ومحروماً، لا أرض له كما كان عام 1969، وهو العام الذي وضع فيه اليسار الفلسطيني نظريّاته لتحديد من هو الصديق ومن هو العدو، أولئك الذين دعموا أو عارضوا الواقع الذي فرضه الاستعمار الصهيوني والإمبريالية. واليوم، ثمّة أعداء حقيقيون يستثمرون في ديمومة هذا الواقع، طرد الفلسطينيين من أرضهم، والذي لا جدال فيه. وفي المقابل، ثمّة أصدقاء حقيقيون ملتزمون إفشال كل ذلك. ففي الأخير، تكمن الانطلاقة العملية في الالتزام بالمهمة التي أخذها الثوار الفلسطينيون وأصدقاؤهم على عاتقهم منذ أكثر من 100 عام: الاستعداد المستمر لتحدي ومواجهة وهزيمة قوات العدو.

> يتجلّى سوء فهم المؤلّفين للصراع الطبقي والتشكيل الطبقي في دفاع عوض وبين عن نظرية فجّة للطبقة تعتقد بأن الطبقة العاملة لديها «مصالح مستقلة عن مشاريعها الوطنية»

* طالبة فلسطينية ناشطة في تنظيم الحراك الشبابي الفلسطيني في الولايات المتحدة
** ناشطة اجتماعية فلسطينية

غلاف الكتاب

العراق

انتكاسة المفاوضات بين الصدر و«التنسيقي»
سباق «الكتلة الأكبر» يحتدم

على بُعد أيام فقط من موعد انعقاد الجلسة الأولى للبرلمان العراقي الجديد، يحتدم السباق بين المتنافسين «الشيعة» على تشكيل «الكتلة الأكبر»، وسط مساعٍ متضادّة لاستمالة القوى «السُّنية» و«الكردية». ويأتي ذلك بعد مباعدات مساعي مقتدى الصدر لشقّ صفّ «الإطار التنسيقي» بالفشل، ليُصار إلى الاتفاق على تقديم أوراق منفردة لرئيس الستّ في البرلمان، حتى يحدّد الأخير بناءً على عدد المقاعد المجتمَعة، هوية الكتلة التي ستتولى تشكيل الحكومة

بغداد ـ **أشرف كريم**

تتحرّك مياه أزمة الانسداد السياسي العراقي بسرعة، مع اقتراب التاسع من كانون الثاني 2022، وهو الموعد المخصّص لعقد أوّل جلسة نيابية للبرلمان الجديد، حيث لم تبقَ أمام الأطراف السياسيين إلّا نحو خمسة أيام للاتفاق على الرئاسات الثلاث، في وقت يبدو أن حظوظ حكومة «الأغلبية الوطنية» أو ما يُعرف بـ«تحالف الأقوياء»، بين «التيار الصدري» و«تحالف تقدم» و«التحالف الكردستاني»، عادت إلى الارتفاع. إذ مع فشل الاجتماعات الداخلية لتشكيل جبهات موحّدة، سواءً داخل «البيت الشيعي» أو نظيره «السُنّي»، أرسل «الصدريون» وفداً من الحنانة إلى أربيل، استمرّت اجتماعاته يومَين متتاليَين. وبحسب مصادر مطلعة تحدثت إلى «الأخبار»، فقد استطاع الوفد الذي ترأسه حسن العذاري، استمالة معسكر أربيل لصالح «التيار الصدري»، الذي يبدو أنه عزم أمره على المضيّ نحو حكومة أغلبية، على رغم أن الطرف الكردي كتلة «شبعية» على حساب «الإطار التنسيقي». في الوقت نفسه، وصل رئيس تحالف «تقدم»، محمد الحلبوسي، إلى مدينة الحنانة حيث يقيم الصدر، الذي أغرى الحلبوسي بتسهيل حصوله على ولاية ثانية في رئاسة البرلمان، فيما لو اثر التحالف معه على حساب «التنسيقي» أيضاً.

وتأتي هذه التطورات بعدما أفضى الاجتماع بين وفد «التنسيقي» برئاسة هادي العامري، وزعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، في أواخر كانون الأول 2021، إلى تقديم الصدر مقترحاً بتشكيل تحالف بين كتلته وبين «الفتح» وبقية قوى الإطار، شريطة أن يذهب «ائتلاف دولة القانون» ورئيسه نوري المالكي نحو المعارضة، وهو أمر رفضه العامري، مقاطعاً الصدر بأن الإطار كيان واحد لا يمكن تجزئته، وذلك وفق مصدر مطّلع تحدّث إلى «الأخبار». ويضيف المصدر أن الطرفَين اتفقا على 22 نقطة تتعلق بتأليف الحكومة الجديدة حتى في حال عدم الاتفاق على «الكتلة الأكبر»؛ إذ سيصار إلى ذهاب «التنسيقي» و«الصدري» منفردين إلى الجلسة الأولى للبرلمان، حيث سيقدّمان أوراقهما لرئيس السنّ بوصف كلّ طرف منهما يمثّل «الكتلة الأكبر»، على أن يختار الرئيس الورقة التي تتضمّن أعلى عدد من أسماء النواب. وسبق ذلك التعقيد اتفاقٌ هشّ بين أطراف «البيت السُني»، وتحديداً تحالفَي «تقدم» و«عزم» على الدخول في مفاوضات تشكيل الحكومة في جبهة واحدة، لكن سرعان ما نشب الخلاف بين الطرفين بسبب منصب رئيس مجلس النواب، والذي ما زالت المباحثات بشأنه تُراوح مكانها. وعلى إثر هذا الشقاق، وبالتزامن مع زيارة الحلبوسي الحنانة ولقائه بالصدر، تحرك تحالف «عزم» بوفدَين منفصلَين، الأول قاده خالد العبيدي ليلتقي العامري، فيما الثاني طار إلى

> **يرى «عزم»، بقيادة خميس الخنجر، في «التنسيقي» مفتاحاً لحلّ عُقد رئاسة مجلس النواب**

أربيل تحت قيادة محمود المشهداني، الذي قد يستطيع إقناع قيادة أربيل بالتحالف مع «التنسيقي».

ويرى «عزم»، بقيادة خميس الخنجر، في «التنسيقي» مفتاحاً لحلّ عُقد رئاسة مجلس النواب، كون كتلة الخنجر التي تضمّ غالبية «صقور السُنة» تمتلك علاقات سياسية متينة مع أغلب قيادات الإطار، وهو الأمر الذي يراه فريق الخنجر عاملاً مسهّلاً في الحصول على أغلبية أصوات مريحة، في ما لو قرّر «عزم» تقديم مرشّحيه الثلاثة لمنصب رئيس البرلمان. ويقول مصدر في التحالف، لـ«الأخبار»، إن فريق الخنجر رشّح خالد العبيدي وزير الدفاع الأسبق، وثابت العباسي رئيس تحالف «الحسم الوطني»، ومحمود المشهداني لمنصب رئيس البرلمان، وهذه الأسماء الثلاثة ستواجه الحلبوسي، مرشّح «تقدم» الوحيد للمنصب. لكن مصدراً آخر أفاد «الأخبار» بأن «عزم متمسك بقوة بترشيح ثابت العباسي».

وفي خضمّ هذا الجدل، أنهى المكتب السياسي لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» اجتماعه في كركوك ظهر أمس، بالاتفاق على تقديم برهم صالح مرشحاً وحيداً لرئاسة الجمهورية، وهو أمر يرفضه «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، مما دفع الحزبَين الكرديين إلى تشكيل لجنة مشتركة تتولّى عقد اجتماع حاسم يوم الخميس المقبل لاختيار مرشح يرضي الطرفين. وفي حال انهارت المفاوضات في «البيتَين السُني والكردي»، فإنهما سيكونان مجبرَين على تقديم مرشّحيهما لرئاستَي الجمهورية والبرلمان بشكل منفرد أيضاً، ليخضع كلّ منهما للتصويت، ويكون الفائز بأعلى الأصوات، الأقرب إلى تولّي المنصب.

مع فشل الاجتماعات الداخلية لتشكيل جبهات موحّدة أرسل «الصدريون» وفداً من الحنانة إلى أربيل (أ ف ب)

فلسطين

نهاية إضراب أبو هواش: التهديد بقصف تل أبيب يثمر حرية

فعلت رسائل المقاومة الفلسطينية إلى العدو الإسرائيلي فعْلها في دفع الأخير إلى الرضوخ لمطالب الأسير هشام أبو هواش، الذي أعلن أمس إنهاءه إضرابه عن الطعام، إثر التوصّل إلى اتفاق على الإفراج عنه في شباط المقبل. قبل ذلك، توالت سلسلة مؤشرات أتبأت بأن المقاومة لن تسكت على تدهور صحة أبو هواش، الذي كان شارف الموت

غزة ـ **رجب المدهون**

بعد تصاعُد الخطر على حياة الأسير هشام أبو هواش، المُضرب عن الطعام منذ أكثر من 141 يوماً، صرّحت المقاومة الفلسطينية، لأوّل مرّة بشكل علني، بنيّتها قصْف مدينة تل أبيب في حال استشهاده، في وقت تواصلت فيه المباحثات بين حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، ومع الوسيط المصري الذي سيصل وفده الأمني إلى دولة الاحتلال وقطاع غزة خلال أيام. وكشف مسؤول ملفّ الأسرى في «الجهاد»، جميل عليان، أن الأمين العام للحركة، زياد النخالة، أكد بوضوح أنه في حال استشهاد أبو هواش، فسيُعتبر ذلك عملية اغتيال متعمّدة، وسيكون الردّ عليها

> **انطلقت في السجون سلسلة خطوات تصعيدية تضامناً مع أبو هواش**

وميدانية خلال الفترة الحالية، في إطار تصعيد الضغط على العدو لحمْله على الإفراج عن أبو هواش، إضافة إلى سلسلة ردود عسكرية في حال تطوّرت الأحداث وأدّت إلى استشهاد الأسير. وفي الإطار نفسه، أكد مسؤول ملفّ الأسرى في «الجهاد»، جميل عليان، أنه سواءً انتصر أبو هواش أو استشهد، فستكون هناك حالة فلسطينية جديدة كتلك التي أعقبت معركة «سيف القدس» وعملية «نفق الحرية»، معتبراً أن قيادات الاحتلال غير قادرة على اتّخاذ قرار في قضية الأسير، تماماً كحالها في ما يتّصل بصفقة التبادل.

وفيما انطلقت في السجون سلسلة خطوات تصعيدية تضامناً مع أبو هواش، تواصلت المباحثات بين الفلسطينيين والوسيط المصري، والتي أكدت خلالها «حماس» و«الجهاد» نيّتهما الذهاب إلى التصعيد في حال لم تنتهِ معاناة الأسير. وبحسب ما علمته «الأخبار»، من مصادر فصائلية فلسطينية، فإن الوفد الأمني المصري الذي أجرى مباحثات هاتفية مع مسؤولي دولة الاحتلال خلال اليومين الأخيرَين، تناولت قضية أبو هواش، سيصل إلى تل أبيب خلال وقت قريب، ويلتقي مسؤولين إسرائيليين للتباحث معهم في سبل منْع تجدُّد المواجهة في غزة، قبل أن ينتقل إلى القطاع، حيث سيجتمع بقيادتَي «حماس» و«الجهاد»، وبقيّة الفصائل الفلسطينية. وفي الانتظار، دعت فصائل المقاومة إلى جعل يوم الجمعة المقبل يوم غضب شعبي إسنادياً لأبو هواش ورفضاً للاعتقال الإداري، سواءً في غزة أو الضفة أو الداخل المحتلّ أو الشتات، مُحذّرة من أن المساس بحياة الأسير «قلْب للطاولة»، ومطالبةً السلطة الفلسطينية بالقيام بواجبها تجاه المعتقلين الإداريين، عبر وقْف «التنسيق الأمني» ورفْع اليد الغليظة عن المقاومة في الضفة. وقال القيادي في «حماس»، إسماعيل رضوان، في كلمة باسم الفصائل، إن «الاحتلال استمرأ الاعتداء على الأسرى لأنه لم يلقَ محاسبة من العالم الذي يكيل بمكيالَين»، حاضّاً على «تدشين أوسع حملة تضامن معهم». وأشار رضوان إلى أن «قضية الأسرى هي قضية إجماع وطني، وتقف على سُلّم أولويات المقاومة»، مؤكداً أن «الفصائل في حالة انعقاد دائم لبحث موضوع أبو هواش واتّخاذ قرارات بهذا الخصوص»، محمّلاً الاحتلال «المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير».

إضاءة

إسرائيل بعد عامَين على الاغتيال - الرهان: طيف سليماني يحاصرنا

قبل عامَين من اليوم، وضعت كلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل رهانات كبرى على تراجُع محور المقاومة وتفكّكه. بتصفية الشخصية الجامعة التي كان لها دورٌ رئيس في إيصاله إلى ما وصل إليه. لكن ما حدث واقعاً هو أن إيران استطاعت امتصاص الضربة الكبرى التي وُجّهت إليها باغتيال الشهيد قاسم سليماني، من دون أن تتنازح عن استراتيجيّتها النووية والصاروخية والإقليمية. الأمر الذي أفضى، في نهاية المطاف، إلى مضاعفة التهديدات المحيقة بالكيان العبري بدلاً من محاصرتها

علي حيدر

لم تكن ثمّة حاجة إلى تلميحات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ولا إلى اعترافات رئيس الاستخبارات الإسرائيلية، اللّواء تامير هايمن، للتأكّد من أن لإسرائيل دوراً في اغتيال قائد «قوّة القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الشهيد قاسم سليماني. فعلى رغم أن تحديد سليماني كان مطلباً أميركياً بامتياز، إلّا أنه أيضاً ترجمة لمصلحة إسرائيلية ملحّة، تكفّل الجانب الأميركي بتلبيتها لأكثر من سبب، من ضمنها أن جانباً أساسياً من أهداف عملية الاغتيال لا يمكن أن يتحقّق إلّا من خلال الدور الأميركي المباشر قراراً وتنفيذاً (عسكرياً لا أمنياً)، وذلك من أجل احتواء أيّ نتائج وتداعيات، لم تكن إسرائيل لتُطيق احتمالها. ومن هنا، فإن أيّ قراءة لأبعاد العملية، لا تتجاوز اللحظة التي اتُّخذ فيها القرار، تظلّ قراءة مبتورة وقاصرة، على رغم أن توجُّهات ساكن البيت الأبيض ومزاياه الشخصية تلعب دوراً في تفضيل خيار على آخر.

تتعدّد أبعاد الاغتيال، الذي كان يراهَن على إمكانية تشكيله نقطة تحوّل في المعادلة الإقليمية قد تطال بتداعياتها الداخل الإيراني، بتعدُّد أبعاد الشخصية المستهدَفة به وأدوارها وساحات عملها. بالنسبة إلى إسرائيل، فإن أقلّ ما يمكن أن يوصف به سليماني هو أنه كان له دوره الرئيس والمباشر في كلّ انتصارات المقاومة في لبنان وفلسطين، وتعزيز قدراتها وتطويرها كمّاً ونوعاً، وأيضاً في بلورة بيئة إقليمية قوية ومعادية للكيان العبري، بحسب تعبير رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينت، الذي تحدّث عن «طوق صاروخي» يهدّد العمق الإستراتيجي لدولة الاحتلال. أطلق الشهيد سليماني دينامية إقليمية عبّر عن بعض معالمها رئيس أركان جيش العدو، أفيف كوخافي، في كلمة له في «مؤتمر هرتسيليا» قبل 9 أيام من الاغتيال، بقوله إن البيئة الإقليمية لإسرائيل باتت تتّسم بـ«التغيير وتفاقم التهديدات»، وإن الكيان أصبح مُحاطاً بـ«جبهات أكثر وأعداء أكثر». وتناول كوخافي أيضاً التحدّي العملياتي الأكثر إلحاحاً، والمتمثّل في تطوّر القدرات العسكرية والصاروخية الدقيقة لـ«محور المقاومة»، وصولاً إلى اعتراف كوخافي بأن «الصناعة العسكرية الإيرانية أكبر من كلّ الصناعات العسكرية لدولة إسرائيل. لكن مشكلة إسرائيل أن هذا التطوّر كان ولا يزال ينتقل إلى محيطها المباشر»، وتحديداً إلى «حزب الله»، الذي وصفه كوخافي بأنه «لم يَعُد يركض في الأودية حاملاً الكلاشينكوف، أو حتى صواريخ ضدّ الدروع، بل لديه منظومات ضدّ الطائرات ومنظومات كشف الطيف، لديه صواريخ متطوّرة وغيرها، وقوة القدس تمتلك مثلها في سوريا». ومن هنا، اعتبر رئيس الأركان الإسرائيلي أن «احتمال أن نصل إلى مواجهة محدودة أو أكثر من ذلك ضدّ إيران، ليس احتمالاً غير معقول... إيران لم تكن عدواً مباشراً، أمّا اليوم فهي عدو مباشر، كانت تلك الدولة الموجودة خلف الجبال ولديها برنامج نووي، لكنها لم تُعِد كذلك، فهي بلغتنا المهنية عدوّ نراه وعدو نواجهه».

وإذا كان التقدير المتقدّم كافياً للدفع في اتّجاه خيار مضادّ أريدَ منه فرملة هذا المسار وإحباطه، فقد جاءت عملية اغتيال سليماني ورفيقه أبو مهدي المهندس ترجمة للآمال الإسرائيلية في تحوُّل العملية إلى محطّة مفصلية على طريق إضعاف «محور المقاومة». صحيح أن أحداً لا يستطيع تجاهُل حجم الضربة

> **بعد سنتَين من الاغتيال، يتكشّف أن الولايات المتحدة وإسرائيل لم تُحقّقا أيّاً من رهاناتهما الاستراتيجية**

التي تلقّاها «المحور»، ولا آثار غياب الرجلين كلٍّ في موقعه ودوره، إلّا أن ذلك ليس مفاجئاً بالقياس إلى حجم المعركة. فبعد كلّ ما حقّقته قوى المقاومة، كان الأميركي، ومعه الإسرائيلي، يحتاجان إلى حركة كفيلة بردْع إيران وإرباك خياراتها الاستراتيجية وهزّ ترابُط محورها، وهو ما لم يكن ليتحقّق، من وُجهة نظر واشنطن وتل أبيب، سوى من خلال استهداف شخصية جامعة لكلّ هذه الساحات والأبعاد، كقائد «قوة القدس». لكن اليوم، وبعد سنتَين من الاغتيال، يتكشّف، من خلال الأداء الإسرائيلي والتطوّرات التي تشهدها البيئة الإقليمية، أنه باستثناء فقدان الشهيد سليماني، لم تُحقّق الولايات المتحدة وإسرائيل أيّاً من رهاناتهما الاستراتيجية؛ فلا إيران ارتدعت، ولا هي أظهرت مرونة في خياراتها ومواقفها، ولا مشروع بناء قدرات «محور المقاومة» وتطويرها تراجَع أو تفرمل، بل تُظهر منارات جيش العدو تعاظُم المخاطر المحدقة بالأمن القومي الإسرائيلي، وتعزّز القناعة في الكيان العبري بضرورة الاستعداد لمواجهة سيناريو حرب متعدّدة الجبهات، في تعبير صريح عن مدى حضور ترابط الساحات لدى جهات التقدير والقرار في تل أبيب.

مع ذلك، شكّلت عملية الاغتيال مرحلة الذروة في السعي لوضْع إيران أمام خيارَين: إمّا الارتداع والخضوع تجنّباً لمواجهة عسكرية مباشرة مع الجيش الأميركي، وإمّا الردّ بطريقة تستدرج ردّاً أميركياً مضاداً متدحرجاً يهدّد بقاء النظام أو يُقوّض قدراته على الأقلّ. لكن الخيبة الإسرائيلية كانت مدوّية من عدم تَحقّق أيٍّ من السيناريوين المذكورين؛ فالخيارات الإيرانية النووية والعسكرية والإقليمية لا تزال على حالها، والولايات المتحدة لا تزال منذ قصف «قاعدة عين الأسد» التابعة لها في العراق بالصواريخ البالستية الإيرانية، ترفض الانجرار إلى المواجهة المنشودة في تل أبيب، والتي تحتلّ رأس رهانات الأخيرة، باعتبارها الخيار الوحيد الذي يمكن - من منظور إسرائيلي - أن يكبح التطوّر الإيراني. ولعلّ ما نقله الصحافي الإسرائيلي، يارك رافيد، في كتابه «سلام ترامب»، عن مسؤول أميركي من أن «ترامب غضب جدّاً على نتنياهو، وقال في ذلك اليوم إن الإسرائيليين مستعدّون لقتال إيران حتى آخر جندي أميركي»، يجلّي تلك الخيبة بوضوح.

أمّا من الجانب الإيراني، وعلى رغم أن الردّ على اغتيال سليماني لم يكتمل حتى الآن، إلّا أن قصف «عين الأسد» شكّل بذاته محطّة تأسيسية عزّزت حالة الردع لدى الجمهورية الإسلامية. ويكفي للدلالة على الأبعاد والرسائل الاستراتيجية التي انطوت عليها الضربة الصاروخية، تَخيُّل النتائج التي كانت ستتوالى لو أن إيران امتنعت عن الردّ العسكري المباشر تحت شعار تَجنُّب الوقوع في الفخّ الإسرائيلي - الأميركي، حيث ستظهر، والحال هذه، في صورة المرتدع، وبمنسوب خطير جدّاً في مواجهة الجيش الأميركي، مُعزّزة القناعة في واشنطن وتل أبيب بجدوى الخيار الأخطر، المتمثّل في استهداف إيران عسكرياً، من دون التورّط في مواجهة مفتوحة من شأنها إشعال المنطقة وتهديد إسرائيل. إلّا أن الأداء السياسي والعسكري الإيراني أفلح في قطع الطريق على كلّ تلك السيناريوات، لتتّجه طهران في اختواء هذا المفصل الرئيس في تاريخها وتاريخ المنطقة، ومواصلة زخمها النووي والصاروخي والإقليمي، وصولاً - بعد سنتَين على الاغتيال - إلى التموضع في موقع أقوى تفاوضياً وسياسياً وعسكرياً.

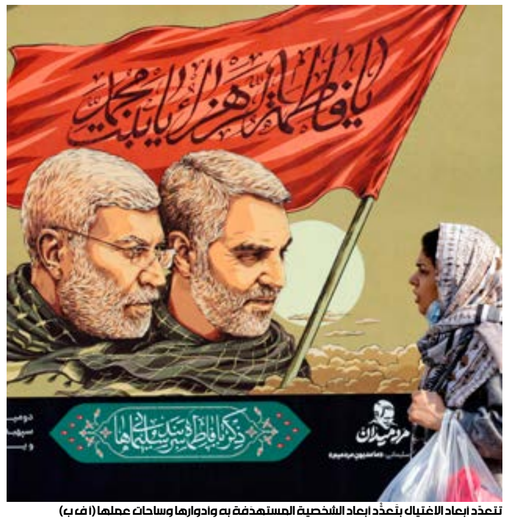

تتعدّد أبعاد الاغتيال بتعدّد أبعاد الشخصية المستهدَفة به وأدوارها وساحات عملها (أ ف ب)

سوريا

التسويات تحطّ في الرقّة

دمشق ـ **محمود عبد اللطيف**

تُحضّر الحكومة السورية لإطلاق عملية المصالحة والتسوية في ريف الرقّة الشرقي، من خلال مركز سيتمّ افتتاحه يوم الإثنين المقبل في منطقة السبخة. ويُعتبر مدير «المركز السوري - الروسي للمصالحة» في دير الزور والرقة، عبدالله شلاش، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «نقل هذه العملية إلى مناطق ريف الرقة سيكون خطوة مهمّة بالنسبة إلى السكّان للعودة إلى حياتهم الطبيعية»، مُتوقّعاً «إقبال عدد كبير من سكّان المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديموقراطية»، على «تسوية أوضاعهم بالاستفادة من مرسوم العفو».

وكانت الحكومة افتتحت، صباح أمس، مركزاً في قرية الشميطية في ريف دير الزور الغربي، والتي تَبعد 30 كم عن مناطق محافظة الرقة، لاستكمال عملية المصالحة. ويوضح شلاش أن «عملية التسوية ليست محصورة بأبناء محافظتَي دير الزور والرقة، بل ستشمل تسوية وضع أيّ شخص يتحدّر من محافظة الحسكة، ويتمكّن من الوصول إلى مراكز المصالحة»، مضيفاً أنه «نتيجة لممارسات قسد، وقطعها الطرقات بوجه مَن يرغب بتسوية وضعه، ومنْعها عبور النهر من قِبَل المدنيين، يتمّ العمل على تجهيز مركز للمصالحة في قرية مراط أو قرية حطلة، الواقعتَين تحت سيطرة الدولة السورية شرق نهر الفرات في ريف دير الزور، على أن يتمّ افتتاح المركز شرق الفرات بعد الانتهاء من عملية التسوية في الريف الغربي».

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن 218 شخصاً قاموا بتسوية أوضاعهم في مركز الشميطية غرب دير الزور، فيما من المتوقّع أن يتزايد الإقبال على المركز خلال الأيام المقبلة. ويأتي ذلك بعد أن قام 17 ألف شخص بتسوية أوضاعهم في دير الزور والميادين والبوكمال، علماً أن من بينهم 6000 عسكري من الفارّين من الخدمة الإلزامية. وفي هذا الإطار، يوضح شلاش أن «العسكريين والمدنيين المتخلّفين عن الخدمة الإلزامية، سيتمّ تحديد مقرّ خدمتهم في مناطق دير الزور والرقة، كلٌّ بحسب محافظته، بعد أن يخضع لدورة تدريبية مدّتها 45 يوماً. وهذا استناداً إلى بنود المصالحة التي أقرّها الرئيس بشار الأسد».

من جهتها، تلّفت مصادر كردية معارضة لـ«قسد» إلى أن الأخيرة تتخوّف من حركة المصالحات المستمرّة، كونها «ستُنهي المخاوف من الملاحقة القضائية لدى الفارّين من خدمة العلم أو المتخلّفين عنها، أو سواهم ممّن أسهموا بشكل أو بآخر في الأزمة السورية والأعمال غير القانونية التي شهدتها المحافظات الشرقية». وتتركّز مخاوف القيادات الكردية، بحسب المصادر التي تحدّثت إلى «الأخبار»، على «احتمال مطالبة السكّان بتسليم مناطقهم للدولة السورية وخروج قسد منها، بعد إنهاء ما كان قد يدفعهم إلى القبول بسلطة أمر واقع لن تحاسبهم على ما فعلوه خلال الأزمة».

قضية

لم يكن عام 2021 عادياً بالنسبة إلى تركيا، إذ شهدت البلاد في خلاله تدهوراً اقتصادياً حادّاً أثّر على مختلف مناحي الحياة العامّة، واسهم في توليد ديناميات مغايرة في الداخل والخارج. وإذ يُراهن رجب طيب إردوغان، في خضمّ تلك الديناميات، على أنه سيستطيع في الفترة الفاصلة عن الانتخابات، إحداث تحوّل اقتصادي بالاستفادة من عائدات سياسة الانفتاح التي ينتهجها حالياً، فإن وضعه في رئاسيات 2023 سيكون مرهوناً بالموقف الذي ستتّخذه المعارضة، ما بين التوحّد والذهاب نحو هزيمة شبه محتومة لإردوغان، أو التشتّت ومنح الأخير فرصة إضافية في القصر الرئاسي

تركيا بين عامَين: نوافذ موارِبة

محمد نور الدين

وَدّعت تركيا العام المنصرم بمشاعر متناقضة، واستقبلت العام الجديد باحتمالات مختلفة. على الصعيد الداخلي، طبع انهيار العُملة المحلّية، ولا سيما في الأشهر الأخيرة، البلاد بطابعه، حيث كان تخفيض الفائدة على الودائع بالليرة، والذي شرع به البنك المركزي في أيلول الماضي،

لا يبدو ان العلاقات التركية مع الاتحاد الاوروبي ستعرف تحولاً جذرياً عن حالة «الستاتيكو» القائمة

بداية لانهيار سريع للعُملة، وصل إلى ذروته في منتصف كانون الأول مع بلوغ سعر صرف الدولار الواحد 18 ليرة، بعدما كان بحدود الـ11 ليرة. ولكن تدخّل الدولة من خلال ربط الودائع بسعر صرف الدولار، لجم هذا الانهيار نسبياً، لتعود الليرة وتتحسّن إلى حوالي الـ13 ليرة، لكن ذلك طرح سؤالاً كبيراً حول المدى الذي يمكن أن تبلغه الدولة في استنزاف خزينتها لتعويض الودائع، في حال استمرار انهيار سعر الصرف، خصوصاً أن الليرة خسرت مقابل الدولار خلال العام الماضي، مئة في المئة تقريباً من قيمتها، إذ كان الدولار يساوي 7,42 ليرات مطلع عام 2021، والآن أصبح يساوي 13,45 ليرة.

هذه الأزمة الاقتصادية أثّرت على مختلف جوانب الحياة العامّة، حيث وصلت نسبة البطالة رسمياً إلى 13%، فيما هي عملياً أكثر من 20%؛ وبلغت نسبة التضخّم وفق مؤسّسة الإحصاء التركية الرسمية 36% فيما وصلت وفق «مجموعة دراسات التضخّم» إلى 83%؛ وقارب الدين الخارجي 448 مليار دولار بعدما كان 129 مليراً عام 2002، في حين لم تتعدّ نسبة النموّ الـ4%. وارتفعت الأسعار بشكل جنوني في كلّ المجالات، ما ترك تداعيات بالغة على الطبقة الوسطى التي أصبحت طبقة فقيرة، ليخسر الاستقرار الاجتماعي بهذا إحدى أهمّ ركائزه. ويُستدلّ على ذلك بمثال بسيط، وهو أنه في عام 2003 كانت المئة ليرة تشتري 87 كيلو من الخبز، أمّا الآن فلا تشتري أكثر من عشرة كيلوغرامات. وواكب كلّ ما تقدّم تغييرٌ حاكم المصرف المركزي أربع مرّات خلال السنوات الثلاث الأخيرة، كما تغييرٌ وزير المال والخزانة ثلاث مرّات خلال الـ12 شهراً الأخيرة، والإتيان بفريق عمل يؤيّد سياسة رئيس الجمهورية، رجب طيب إردوغان، والقائمة على خفْض الفائدة التي تراجعت من 16 إلى 14 نقطة خلال أيام قليلة، تبعاً لنظرة إردوغان الذي يرى أن ارتفاع الفائدة هو سبب التضخّم، ملمّحاً إلى أن إجراءاته تنسجم مع أحكام النصّ الإسلامي القاضي بإلغاء الفوائد وعمليات الربا، على رغم أن الاقتصاد التركي يمثّل جزءاً بنيوياً من الاقتصاد العالمي والرأسمالي، الذي قامت على أساسه كلّ الإنجازات الاقتصادية في تركيا في عهد «حزب العدالة والتنمية»، فيما يجري اليوم الحديث عن «اقتصاد إسلامي» وهمي لا يراد منه سوى استقطاب فئات متديّنة جديدة. واستنارت تلك السياسة انتقادات الخبراء الاقتصاديين، الذين اتّهموا إردوغان بالتدخّل في ما لا يعنيه من أمور اقتصادية، والتخبُّط فيها، متهكّمين عليه بتوصيفه بـ«البروفسور»، عندما قال: «أنا خبير اقتصادي وكتبت كتاباً في الاقتصاد». ولعلّ من أقسى ما قيل في إردوغان هو كلام شريكه السابق ومعارضه الحالي، وصاحب الفضل في النموّ الاقتصادي حتى عام 2015، الوزير السابق علي باباجان، الذي قال إن «إردوغان لا يعرف، ولا يعرف أنه لا يعرف».

أراح ربط الودائع بسعر الصرف، الليرة التركية إلى حدّ ما. ولكنّ الخبراء حذّروا من أن استمرار ذلك يعني إبقاء النزف في احتياطيّ العملة الصعبة في البنك المركزي، والذي يُقدَّر بـ130 مليار دولار، علماً أن «المركزي» ضخّ خلال الأزمة الأخيرة أكثر من 8 مليارات دولار، فضلاً عن عشرات المليارات من الدولارات (سابقاً) التي تتّهم المعارضة، السلطة، بتبديدها في مسارب مجهولة من الفساد والزبائنية. على أن تدخّل الدولة بهذه الطريقة، عنى حُكماً بدء المعركة الرئاسية التي ستجري بعد سنة ونصف سنة في حزيران 2023، بعدما اعتادت الحياة السياسية في عهد إردوغان تسخير كلّ طاقات الدولة لخدمة مشاريع الحزب الواحد وتطلّعات الشخص الواحد، وباتت المسافة غير مرئية بين الدولة والسلطة وبين الرئيس والحزب، ولا سيما في أعقاب التعديلات الدستورية لعام 2017، والتي قضت بانتقال البلاد من نظام برلماني إلى نظام رئاسي، وحضر كلّ الصلاحيات بيد رئيس الجمهورية، وهو الأمر الذي تحقّق في انتخابات 2018 التي جاءت بإردوغان رئيساً حزبياً للجمهورية، بصلاحيات مطلقة. إزاء ما تقدّم، شعرت القوى المعارضة كافة بأن مثل هذا النظام يهمّش كل مَن ليس في السلطة تهميشاً كاملاً. وفي ضوء تحكُّم إردوغان بالقرار، وفي ظلّ الانهيار الاقتصادي، تكتّلت هذه القوى في أكثر من جبهة أملاً بإقصاء الرئيس عند أوّل استحقاق، فيما منحتها استطلاعات الرأي جرعة قوية للمطالبة بإجراء انتخابات رئاسية ونيابية فورية، ولكن إردوغان ردّ جازماً بأن «الانتخابات في موعدها عام 2023».

آثار الأزمة الاقتصادية على مختلف جوانب الحياة حيث وصلت نسبة البطالة رسمياً إلى 13% (أ ف ب)

على أيّ حال، فإن متوسّط استطلاعات الرأي يرسم الخريطة التالية:

1- «تحالف الجمهور» بين «حزب العدالة والتنمية» وشريكه «حزب الحركة القومية»، الذي أصبح شريكاً لإردوغان منذ أن خسر «العدالة والتنمية» الغالبية في البرلمان عام 2018، وتَبيّن للرئيس أنه لا يمكنه الفوز بالرئاسة من دون أصوات «الحركة القومية». وتمنح الاستطلاعات الطرف الأوّل في هذا الائتلاف 30% (بتراجع 8 نقاط على الأقلّ)، والطرف الثاني 7%، أي بمجموع 37% قد تصل في أحسن الأحوال إلى 40%، وهي بالطبع نسبة غير كافية للفوز بـ50+1% من الأصوات.

2- «تحالف الأمة»، الذي يضمّ «حزب الشعب الجمهوري» العلماني و«الحزب الجيد» القومي، وتعطيه الاستطلاعات 41% من الأصوات - بما يعني التعادل تقريباً مع «تحالف الجمهور» -، موزّعة على 27% للأوّل وحوالى 14% للثاني.

3- «حزب الشعوب الديموقراطي» (الكردي)، الذي تعطيه الاستطلاعات 10 إلى 11%، فيما لم يقرّر هو بعد موقفه النهائي، في انتظار معرفة ما يمكن أن يعطيه أحد التحالفَين المشار إليهما أعلاه، للمسألة الكردية في تركيا. لكنّ الحزب يبدو أقرب إلى «تحالف الأمة» المعارض، بالنظر إلى مرارة تجربته مع حكومة إردوغان، التي اعتقلت الآلاف من أنصاره، ومنهم رئيسه السابق صلاح الدين ديميرطاش، وتتّهمه بأنه «إرهابي يدعم حزب العمال الكردستاني»، بل تعمل، عبر القضاء، على حظْره لتشتيت أصوات الناخبين الأكراد.

4- مجموعة من الأحزاب الصغيرة تضمّ: «حزب الديموقراطية والتقدم» لعلي باباجان، المنشقّ عن إردوغان وذي السمعة الرصينة، وتعطيه الاستطلاعات بحدود 3%؛ و«حزب المستقبل» لأحمد داوود أوغلو، المنشقّ أيضاً عن إردوغان، وتمنحه الاستطلاعات بحدود 2%؛ و«حزب السعادة الإسلامي» (أنسبه الراحل نجم الدين أربكان) الذي يحوز في الاستطلاعات على واحد ونصف في المئة، علماً أنه معارض مبدئياً لإردوغان، ولكنه منفتح عليه بل ويَعقد لقاءات معه. ويُضاف إلى تلك، أحزاب صغيرة جدّاً، من مثل «وطن» و«مملكت» (أي وطن)، ويمكن إجمال أصواتها بـ10%.

معارضة كلّ هذه الأحزاب لإردوغان لا تعني سقوطه في الانتخابات، لأن هذا مرتبط باتّفاق المعارضة على مرشّح مشترك، ومن هنا، فإن سلوك المعارضين سيكون محدّداً رئيساً لاتجاهات المعركة. ويبدو «حزب الشعوب الديموقراطي» في موقع مؤثّر جدّاً في هذا السياق؛ إذ إن أيّ مرشّح لـ«تحالف الأمة» ينال أصوات الحزب الكردي سيفوز حتماً في الانتخابات، من دون الحاجة إلى أصوات الأحزاب الصغيرة، فيما عزوف «الشعوب» عن دعم مرشّح بعينه، سيجعل الصراع على الصوت الكردي شرساً. كما أن موقف الأحزاب الصغيرة يُعدّ مهمّاً؛ كونها قادرة على ترجيح هذا المرشّح أو ذاك. وفي حال نيل مرشّح المعارضة أصوات «تحالف الأمة» والحزب الكردي وحزبَي باباجان وداود أوغلو، فإن هزيمة إردوغان ستكون مؤكدة، بل وبفارق كبير في الأصوات، حيث سيحتاج الرئيس حينها إلى أكبر من معجزة للبقاء في القصر الرئاسي. في المقابل،

باتت انقرة مستعدّة لفتح صفحات جديدة مع دول كانت تعتبرها الشيطان بذاته

يراهن إردوغان على إحداث تغيير اقتصادي في الفترة الفاصلة عن الانتخابات، والبالغة سنة ونصف سنة، لكنّ تغييراً مثل هذا يحتاج إلى وقت ولا يمكن أن يحصل بين ليلة وضحاها. وعلى رغم أن الرئيس يرفض إلى الآن أيّ انتخابات مبكرة، إلّا أنه اعتاد على مفاجأة الخصوم، بحيث إذا كان الظرف مؤاتياً في لحظة اقتصادية ما، فلن يتردّد في الدعوة إلى مثل هذه الانتخابات في الصيف أو الخريفين المقبلَين. أمّا في حال خروجه من الرئاسة، فذلك يعني نهاية حتمية لأمزين: النظام الرئاسي في الداخل و«العثمانية الجديدة» في الخارج.

من جهة أخرى، أثّر تراجع سعر صرف الليرة على السياسة التركية الخارجية، حيث باتت أنقرة مستعدّة لفتح صفحات جديدة مع دول كانت تعتبرها الشيطان بذاته، من أجل ضخّ الدولار في شرايين الاقتصاد. ولذا، فقد ظهرت في عام 2021 علامات انفراج في العلاقات مع أطراف من مثل مصر والإمارات وأرمينيا واليونان، وربّما إسرائيل، لكنها لا تزال تحتاج إلى ترجمة جدّية، ولا سيما في حالتَي مصر وأرمينيا، التي يلعب لوبيّها في الشتات دوراً مؤثّراً في توجّهات رئيس حكومتها، نيكول باشينيان، علماً أن هذا اللوبي معادٍ لأيّ خطوات «انفتاحية» على تركيا، وذلك تحت ضغط هزيمة «حرب الـ44 يوماً»، من دون تلبية العديد من الشروط الأرمينية الجوهرية. أيضاً، تُطرح علامات استفهام حول مصير الانفتاح على الإمارات، وربّما السعودية لاحقاً، في ظلّ استمرار الخلافات مع الولايات المتحدة، والتي لم تظهر، منذ انتخاب جو بايدن، أيّ علامة على حلحلتها، سواءً في ما خصّ صفقة «أس 400» التي تعارضها واشنطن، أو الدعم الأميركي لأكراد سوريا، أو رفْض الولايات المتحدة تسليم فتح الله غولين إلى تركيا، فضلاً عن اعتراف بايدن - ولو نظرياً - بالإبادة الأرمنية، ورفضه استقبال إردوغان في نيويورك في نهاية شهر أيلول الماضي. ولا يبدو حتى الآن أن الموقف التركي المتقاطع مع الأميركي في أوكرانيا، أو رسائل التودّد التركية تجاه إسرائيل، قد أحدثا المفعول المطلوب في واشنطن، وهو ما يجيز توقّع مزيد من التصعيد في سياسة الضغط الاقتصادي، وصولاً إلى محاولة التخلّص من إردوغان في الانتخابات الرئاسية.

وفيما أسهم عقْد اجتماعات بين وفود يونانية وتركية في العام المنصرم، في تخفيف التوتّر بين البلدين، من دون أن يسفر عن أيّ نتيجة إلى الآن، لا يبدو أن العلاقات التركية مع الاتحاد الأوروبي ستعرف تحوّلاً جذرياً عن حالة «الستاتيكو» القائمة راهناً. أمّا الموقف التركي من سوريا فلم يتغيّر قيد أنملة منذ عام 2011، في ظلّ استمرار محاولات أنقرة التدخّل عسكرياً في الأراضي السورية لإمساك بأوراق جديدة، وإنهاء وجود القوات الكردية شرق البلاد، كما استمرار توظيف مسلّحي إدلب لأكثر من هدف، بالاستفادة من استنكاف روسيا عن ممارسة الضغوط الكافية على تركيا لحملها على الانسحاب من سوريا. ويحمل هذا التراخي الروسي على الاعتقاد بأن العلاقات التركية - الروسية المتنامية والمتقاطعة في أكثر من ملفّ، ستتواصل، في ظلّ إحجام الولايات المتحدة عن تقديم بديل جدّي من هذه العلاقات، يغري تركيا بالعودة الكاملة إلى الحضن الغربي.

إردوغان يقايض ابن سلمان: فلْنمزّق قميص خاشقجي

يعدّ كثير من الأخذ والردّ والتمهيد الذي تمثّل في خطوات تقارب كانت من أبرزها زيارة وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، للرياض، سيحجّ الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، أخيراً إلى السعودية في شباط المقبل. مُقدّمًا دم الصحافي جمال خاشقجي على مذبح المصالح الاقتصادية التي يريد استخدامها لتعويم نفسه تمهيداً للانتخابات عام 2023. بعد أن أنهكه تدهور سعر صرف الليرة. ووضع مشروع حُكمه العثماني كلّه في مهبّ الريح

قبل ثلاث سنوات فقط، كاد الرئيس التركي يُسقط ولي العهد السعودي (الأناضول)

حسين إبراهيم

عندما رفض ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، لقاء الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في قطر، خلال جولته الخليجية الأخيرة، انطلقت حملة سعودية منظّمة على وسائل التواصل الاجتماعي، عنوانها أن إردوغان سيأتي «صاغراً» إلى الرياض. وهذا بالضبط ما عادت تلك الوسائل وعكسته خلال اليومين الماضيين، منذ أن أعلن إردوغان أنه سيزور السعودية في شباط المقبل. مساعي الرئيس التركي، الملزوم اقتصادياً، للمصالحة مع ابن سلمان، تأتي ضمن توجُّه لديه للانفتاح على الجميع، بما في ذلك إسرائيل التي قال إن العلاقة معها «ستظلّ قوية»، عند استقباله حاخامات تركيا قبل أسبوعين؛ والإمارات التي سيزورها مع السعودية في شباط، بعد مصالحته وليَّ عهدها، محمد بن زايد، في إسطنبول قبل أسابيع قليلة، في ما يُعتبر إيذاناً بفشل مشروعه التوسّعي «الإخواني»، والذي دفع ثمنه غالياً على المستوى الاقتصادي، لجملة أسباب من بينها الحرب الاقتصادية التي شنّتها وليّ العهد السعودي، بعد أن تولّت استخباراته تسريب تفاصيل مثيرة للاشمئزاز لجريمة اغتيال الصحافي السعودي، جمال خاشقجي - بعد استدراجه إلى القنصلية السعودية في إسطنبول -، من بينها تقطيع جثّته بمنشار وتذويبها بالأسيد والتخلّص منها عبر أنابيب الصرف الصحي، فضلاً عن أخرى مرتبطة بالفريق الذي نفّذ الجريمة منذ بدء التخطيط لها وحتى عودة القتَلة إلى السعودية، ثم تقديم كلّ ذلك إلى المخابرات الأميركية التي أعدّت تقريراً أكدت فيه تورّط ابن سلمان في الجريمة، فيما المقاطعة السعودية للمنتَجات التركية، وربّما قيام المملكة باستثمارات في تركيا، وتشجيع مواطنيها على السياحة في بلاده، مقابل دفْن قضية خاشقجي تماماً، فيما لم يعُد دعم «الإخوان المسلمين» في الدول العربية مشروعاً مجدياً لإردوغان، نتيجة فشله الذي أظهرته أحداث «الربيع العربي»، علماً أن السعودية كانت أصلاً أقلّ دول الخليج (باستثناء قطر) تأثّراً بهذا التهديد، بمجرّد سقوطه في مصر، بعدما تولّت بنفسها منذ زمن، قمْع «إخوانها».

يقوم الرئيس التركي حالياً بانعطافة ومراجعة للسياسة التي اعتمدها خاصة في السنوات العشر الماضية، تمهيداً لانتخابات عام 2023 التي ستكون الأهمّ بالنسبة إلى «حزب العدالة والتنمية»، وله شخصياً، على مستوى العالم، وتحديداً في الولايات المتحدة الأميركية.

وسائل الإعلام السعودية تولّت نشر الإعلان التركي عن الزيارة، من دون تأكيد رسمي سعودي، وقدّمها «الوطنجية» على وسائل التواصل الاجتماعي، باعتبارها اعترافاً من إردوغان بأنه «تاجر» بدم خاشقجي عندما اتّهم ولي العهد بقتله، وأنه جاء الآن يعتذر عن خطئه، على رغم أن التراجع التركي لم يبدأ مع الزيارة، بل بعد الجريمة بأسابيع قليلة حين توقّف الرئيس التركي عن كشف المزيد من التفاصيل التي كان قد لوّح بإماطة اللثام عنها، ثم تحويل المحاكمة الغيابية للمتهمين في إسطنبول إلى محاكمة صورية لن توصل إلى أيّ نتيجة، وبغضّ النظر عن طريقة تقديم كلّ من الطرفين للزيارة، فإنها ستكون في الجوهر عملية مقايضة، يحصل بموجبها الرئيس التركي على مكاسب اقتصادية هو بأمسّ الحاجة إليها - في ظلّ الأزمة التي تعانيها بلاده ولا سيما لناحية تدهور سعر الليرة -، من بينها إنهاء المقاطعة السعودية للمنتَجات التركية، وربّما قيام المملكة باستثمارات في تركيا، وتشجيع مواطنيها على السياحة في بلاده، مقابل دفْن قضية خاشقجي تماماً، فيما لم يعُد دعم «الإخوان المسلمين» في الدول العربية مشروعاً مجدياً لإردوغان، نتيجة فشله الذي أظهرته أحداث «الربيع العربي»، علماً أن السعودية كانت أصلاً أقلّ دول الخليج (باستثناء قطر) تأثّراً بهذا التهديد، بمجرّد سقوطه في مصر، بعدما تولّت بنفسها منذ زمن، قمْع «إخوانها».

يقوم الرئيس التركي بمراجعة للسياسة التي اعتمدها في السنوات العشر الماضية

بعد سنوات تخبّط العلمانيين في خلافاتهم السياسية التي انعكست أصفاراً كثيرة على سعر الدولار مقابل الليرة، فجاء إردوغان بشعار الاستقرار الاقتصادي مع صفر مشاكل سياسية، وإذ به ينتهي إلى انهيار اقتصادي بسببه سياسي، منذ تصدُّره المشهد السياسي التركي في عام 2002، حيث حقّقت المعارضة العلمانية في السنوات الأخيرة مكاسب جوهرية، مستفيدة من فشل سياسات إردوغان، والذي تمظهر بوضوح في انهيار الليرة، والفشل هذا نفسه هو بالضبط ما كان أوصل الإسلاميين إلى السلطة،

يقوم الرئيس التركي بمراجعة للسياسة التي اعتمدها في السنوات العشر الماضية

ويسعى لاستنقاذ نفسه قبل أن تدهمه الأصفار على سعر الصرف.

في ذروة الأزمة في العلاقات التي أثارها اغتيال خاشقجي، بدأ إردوغان مصمّماً على إسقاط وليّ العهد السعودي، ليس عقاباً له على انتهاك السيادة التركية فقط، وإنّما ضمن هدفه المتمثّل في توسيع نفوذه في المنطقة، وخاصة في الخليج الغني. وعلى خلفية ذلك، جاء الحجّ السعودي يومها باتجاه تركيا، لكنّ الرئيس التركي رفض رشوةً سعودية على شكل خزمة اقتصادية حاول أن يقدّمها إليه أمير مكة، خالد الفيصل، الذي زاره موفداً من الملك سلمان. حينها، كان إردوغان لا يزال ينكر فشل مشروعه، ظانّاً أن بإمكانه أن يستعيد مجد السلطنة الغابر في هذه المنطقة. اليوم، يتجدّد الحجّ، إنّما في الاتّجاه المعاكس، وكلّ ما يريده «السلطان» هو تلك الرشوة التي رفضها قبل ثلاث سنوات.

مصر

غضب مكتوم في قطاعات عموميّة
النظام يستنفر لدرء الأسوأ

القاهرة ـ الأخبار

شهدت مصر، خلال الأيام الماضية، احتجاجات في قطاعات مختلفة، يُواصل الإعلام المصري التكتّم عليها، فيما وجدت بعض تفاصيلها طريقها إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ظهر قيام النظام بالزجّ بالجيش والشرطة للسيطرة على الاحتجاجات، ولتجنّب مزيد من التصعيد. وبعد أيّام من حديث الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، عن الإهمال في سكك الحديد، والذي يؤدّي إلى خسائر

> تقارير أمنية تتحدّث عن جهات تسعى لاستغلال ذكرى 25 يناير لتحريك الشارع

كبيرة سنوياً، ثارت عاصفة غضب في أوساط قطاع من العاملين، الذين يُحمّلهم الرئيس مسؤولية الحوادث والمشاكل المختلفة التي تعانيها الهيئة نتيجة الأخطاء المتراكمة، إذ عمد هؤلاء، بشكل غير معلن، إلى استغلال مشكلة سوء الأحوال الجوية، من أجل الإبطاء المتعمّد لسرعة القطارات، إلى درجة أن بعضها التي لا تتجاوز رحلتها 12 ساعة، باتت الرحلة عبرها تستغرق قرابة 40 ساعة. وكان هذا التمرّد بدأ منذ مطلع العام الجديد، مع إقرار تعديلات على نظام الإشارات، أظهر السائقون، نتيجة وجود اتفاق ضمني في ما بينهم، تشدّداً في الالتزام بها بدعوى الحفاظ على حياة الركّاب وتجنّب الحوادث، وهو ما أدى إلى إلغاء آلاف التذاكر، سواءً التي جرى بيعها واستردادها، أو المرتبطة بقطارات لم تتحرّك في موعدها نتيجة عدم جاهزيتها.

هذه المرّة، يُواصل العمّال الضغط على هيئة سكك الحديد التي يتولّى رئاستها الفريق كامل الوزير، الذي خرج متأخّراً للحديث عن الأزمة، مبرّراً إياها بسوء الأحوال الجوّية، علماً أن الهيئة اضطرّت لإلغاء عشرات الرحلات خلال الأيام الماضية، في وقت سُجّل فيه نفاد مخزون الطعام والشراب في «البوفيهات» الخاصة ببعض القطارات، ما تسبّب بأزمة إنسانية لمئات المسافرين الذين يرافقهم أطفال، إثر تعذّر حصولهم على احتياجاتهم الأساسية. وفيما اكتفت وزارة النقل، من جهتها، ببيان مقتضب تبنّى رواية سوء الأحوال الجوية أيضاً، تمّ الدفع بقوات من الجيش والشرطة إلى محطّات القطارات الرئيسة، في محاولة لإحباط أيّ تحرّكات شعبية، بعدما كادت محطّة القطارات الرئيسة في قلب القاهرة، «برمسيس»، تتحوّل إلى ساحة اشتباكات بين المسافرين الغاضبين والعاملين في الهيئة، بسبب الامتناع عن إعادة أموال المسافرين إليهم عقب إلغاء رحلاتهم.

تتركّز مطالب المحتجّين على نظام التوقيع الجديد للعاملين في ما يتعلّق بالحضور والانصراف (أ ف ب)

ذلك، يشهد مبنى الإذاعة والتلفزيون، «ماسبيرو»، اضطرابات غير مسبوقة، وتظاهرات غضب هي الأكبر منذ سنوات، أدّت إلى الحيلولة دون ظهور بعض الضيوف على الشاشات وعبر أثير الراديو خلال الأيام الماضية، فيما كثّف الجيش من تواجده داخل المبنى، بهدف منْع أيّ محاولة للتأثير على برامج البثّ المباشر للقنوات الرسمية. وتتركّز مطالب المحتجّين على نظام التوقيع الجديد للعاملين في ما يتعلّق بالحضور والانصراف، بالإضافة إلى تأخّر صرف مستحقّات وحوافز مالية لعدّة سنوات بداعي عدم توافر سيولة مالية، وتأخّر صرف معاشات المحالين على التقاعد في الأعوام الثلاثة الماضية، علماً أن الفترة المقبلة ستشهد تقاعد آلاف العاملين. وتشترط القواعد الجديدة، التي انطلق تطبيقها مع بداية العام، حضور العاملين جميعاً 4 أيام على الأقلّ، مع 5 ساعات عمل بشكل كامل، ووفق نظام إلكتروني لا يقبل التلاعب، فضلاً عن إلغاء النظام الذي يتيح الحضور لأيام أقلّ بالنسبة إلى المذيعين ومقدّمي البرامج. وعلى خلفية تواصُل الاحتجاجات، اضطرّ رئيس «الهيئة الوطنية للإعلام»، المسؤولة عن «ماسبيرو»، حسين زين، إلى بدء مناقشات حولها مع رؤساء القطاعات المختلفة. وعلى رغم اتّهامه العاملين المتجمهرين في البداية بأنهم أقلّية حاولوا استغلال الموقف وإثارة الجدل، إلّا أنه عاد وتراجع عن كلامه هذا، متعهّداً بالعمل على وضْع ضوابط عمل محدّدة، تحمي غالبية الموظّفين. ومع وجود توجيهات بضرورة احتواء حالة الغضب قبل ذكرى «25 يناير» التي تقول تقارير أمنية رُفعت من جهات سيادية إن هناك مَن يسعى لاستغلالها لتحريك الشارع، يُتوقّع أن يتراجع زين عن جوانب كثيرة من نظامه الجديد، خلال الساعات المقبلة.

السودان

ارتياح في صفوف العسكر
البرهان يبحث عن خليفة حمدوك

الخرطوم ـ مي علي

تجدّدت، أمس، في الخرطوم، التظاهرات المناهضة للانقلاب العسكري، وسط لامبالاة باستقالة رئيس الوزراء، عبدالله حمدوك، الذي علّق ناشطون على خطوته بوسْم «استقال ما استقال الجدول شغال»، على اعتبار أن الرجل منذ خروجه من الإقامة الجبرية، وتوقيعه اتفاقاً مع قائد الانقلاب، عبد الفتاح البرهان، وضع نفسه في صفّ الانقلابيين، وبالتالي فإن الحراك عاد إلى ما بعد الحادي عشر من نيسان 2019. وعلى خلفية ذلك، أعلنت «لجان المقاومة» مواصلتها جدول «التصعيد الثوري»، عبر تنظيم تظاهرات مركزية وُجهتها الموحّدة القصر الجمهوري في العاصمة. ويقول عضو اللجان في مدينة أم درمان، عبد الرحمن أحمد، في حديث إلى «الأخبار»، إن «استقالة حمدوك لا تعنيهم في شيء، لكنّها في الوقت نفسه تمنحهم الحافز والقوّة لمواصلة الضغط والتظاهر ضدّ العساكر، حتى سقوطهم بشكل كامل، وتحقيق شعار لا تفاوض، لا مساومة، لا شراكة». ويشير أحمد إلى أن «التصعيد المقاوم للانقلاب العسكري في أوْجه الآن، بل إن القوى المقاومة استعادت تنظيمها وقوّتها، وأصبحت في خانة الفعل، بينما وضعت الانقلابيين في خانة ردّة الفعل». من جهتها، تسعى «قوى الحرية والتغيير» - بشقّها المعارض للانقلاب - إلى التقارب مع الأجسام المهنية و«لجان المقاومة»، وفق عضو المكتب الإعلامي للائتلاف، عباس محمد إبراهيم. ويعتبر إبراهيم، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الانقلاب بوجود حمدوك في السلطة هو انقلاب، وبغيابه يظلّ انقلاباً يجب إسقاطه»، مضيفاً أنه «باستقالة حمدوك، تقدّمت القوى الثورية خطوة في معركة دحر الانقلاب وإسقاط جدرانه»، متابعاً أن «هذه الخطوة سوف تدفع بمجموعات مختلفة كانت تقف متردّدة وتطالب بمنح حمدوك فرصة» للوقوف إلى جانب الحراك.

لكن على ما يبدو، فإن العسكر هم أنفسهم مَن استعجلوا استقالة حمدوك، بعد فشل الأخير في تشكيل حكومة على هواهم، إلى جانب معارضته عدداً من القرارات التي اتّخذها قائد الجيش، وعلى رأسها منْح جهاز المخابرات صلاحيات واسعة في الاعتقال. ووفق مصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «قطاعات واسعة من العسكر قابلت استقالة حمدوك بترحيب واسع، بعدما كانت مجبَرة على إعادته إلى رئاسة الوزراء، لإرضاء المجتمع الدولي الذي ضغط بقوّة في هذا الاتجاه». على أن العسكر سيجدون أنفسهم مجدّداً في مواجهة مع الشارع، فيما سيعمل قائد الجيش، في الوقت الحالي، على تشكيل حكومة تصريف أعمال إلى حين انتهاء الفترة الانتقالية في عام 2023، وقيام الانتخابات التي قد يقرّر البرهان إجراءها قبل ذلك، على اعتبار أن السلطة كلّها بيده، وأنه يستقوي بقانون الطوارئ الذي أعلنه منذ انقلابه، ولم يفلح حمدوك في إلغائه خلال فترة إعادته إلى رئاسة الوزراء. وبينما سيحاول البرهان تعيين رئيس وزراء تتوافق عليه القوى السياسية والحركات المسلّحة الموالية لقائد الانقلاب خلفاً لحمدوك، للمُضيّ في تنفيذ الاتفاق المُوقّع في 21 تشرين الثاني، يعتبر محلّلون أن هذه المهمّة ليست بالأمر السهل؛ إذ إن قبول أيّ شخص بالمنصب في هذا التوقيت يعني انتحاره السياسي، فضلاً عن أن الاتفاق كان موقّعاً بين حمدوك بصفته الشخصية وبين القائد العام للجيش ورئيس «مجلس السيادة»، ما يعني أنه اليوم يُعتبر مُلغىً.

> يبدو أن العسكر استعجلوا استقالة حمدوك بعد فشل الاخير في تشكيل حكومة على هواهم

العسكر سيجدون أنفسهم مجدّدا في مواجهة مع الشارع (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إنذار عام

إن رئيس دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، يدعو جميع الخاضعين لهذه الضريبة الى تسديد ما يتوجب عليهم من ضريبة على القيمة المضافة وغرامات ملحقة بها ناتجة عن التصاريح الدورية المقدمة قبل 2009/1/1 وكذلك التكاليف الاضافية والتكميلية الصادرة قبل هذا التاريخ، وذلك خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الانذار العام في الجريدة الرسمية مع مراعاة النصوص القانونية المرعية الاجراء بتاريخ النشر.

يعتبر هذا الانذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل خاضع، وقاطعاً لعامل مرور الزمن.

بيروت في 22 كانون الأول 2021
رئيس دائرة التحصيل
كلوديا غنيمة
التكليف 1058

.....

إعلان قضائي

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر المدعى عليهم: ريما ونسرين حسن أمين وفاطمة وزينب خليل حطيط/ والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاته وكافة الأوراق رقم أساس 2021/95 صدور 369/ع/2022 بالدعوى المقامة من المدعي: الشيخ عباس حطيط بوكالة المحامي محمد حايك بموضوع: إلزام بالتسجيل والمتعلق ب 800 سهم من العقار /781/ الدوير واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر أو تعيين محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على لوحة الإعلانات باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
فاطمة فحص

.....

إعلان

أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي طلبت منال نخلة البربارى سند تمليك بدل ضائع بحصة مورث موكل موكلها «نعمة الياس فرزي» في العقار 1496 مزرعة باب مارع.

للاعتراض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً

أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

.....

اعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب جميل قاسم سند تمليك بدل ضائع بحصة مورث موكله « كامل محمد عبدوني» في العقار 487 السلطان يعقوب.

أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

.....

بطلان زواج

عبدالله يوسف أبو عبدالله جوزافين أديب الغريب
أبرشية بيروت المارونية
دعوى 2021/419
إعلان قضائي

إن المحكمة الإبتدائية الموحدة المارونية تدعو المستدعى بوجهها مجهولة مكان الإقامة لتبلغ فحوى جلسة حصر موضوع النزاع وأسماء الهيئة الحاكمة ومنها مهلة خمسة عشر يوماً من النشر لتقديم دعوى اذا رغبت قبل أن يصار للسير بالدعوى.

ذوق مصبح في 2022/1/4
القاضي
الخوري هنري كرم

.....

وثيقة تبليغ مدنية

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب ايليا
طالب التبليغ: خليل محمد النعسان
وكيله المحامي عبد الكريم عيتاني
المطلوب تبليغه: يوسف انيس علامة
الأوراق المطلوب إبلاغها: نسخة عن تقرير الخبير وموعد جلسة 2022/1/26 بالدعوى المقامة عليك من طالب التبليغ وموضوعها عقارية فبقتضى حضوركم بالذات، أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق والا تجري بحقكم الإجراءات القانونية، سنداً للمادة 409 أ.م.م.

رئيس القلم
مرسال شديد

.....

وثيقة تبليغ مدنية

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب ايليا
طالب التبليغ: صبوح عبد اللطيف النعماني وكيله إ. عبد الكريم عيتاني
المطلوب تبليغهما: فيصل ناهد صبوح النعماني
الأوراق المطلوب إبلاغها: استحضار استئنافي ورود 2014/8/21 وطلب تصحيح خصومة ورود 2018/10/31 مع موعد جلسة 2022/1/26 بالدعوى المقامة عليك من طالب التبليغ وموضوعها عقارية فبقتضى حضوركم بالذات، أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق والا تجري بحقكم الإجراءات القانونية، سنداً للمادة 409 أ.م.م.

رئيس القلم
مرسال شديد

.....

تبليغ فقرة حكمية

جانب: أيه بسام طه
عدد : 2022/2
صدر بتاريخ 2021/12/20 حكماً غيابياً عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية (غرفة القاضي المولى) أساس 290 سجل 50 قضى بإثبات الطلاق الخلعي بينك وبين محمد جميل قبلان والحاصل بتاريخ 2021/2/24، وتضمينك الرسوم والنفقات.

مهلة الاعتراض والاستئناف 45 يوماً
رئيس القلم علي الحاج

إعلان قضائي

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر المدعى عليه: ورثة المرحوم عبد الرحمن محمد حطيط/ ومجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2021/10/26 برقم 2021/11/ش والقاضي باعلان عدم قابلية العقارين رقم /3/ و/11/ منطقة جبشيت العقارية للقسمة العينية وطرحهما بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح بالمزايدة الاولى مبلغ /277350000/ ليرة لبنانية بالنسبة للعقار الاول ومبلغ /234300000/ ليرة لبنانية للعقار الثاني وتوزيع ناتج الثمن فيما بين الشركاء - تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته ووفقاً للجدول المقترح من الخبير فادي فواز في تقريره المعتبر جزءاً لا يتجزأ من الحكم الراهن بالاستدعار رقم مدور 248/ش/2020 والمقدم من المستدعي: حسن حسين علي حايك بوكالة المحامي: حسن فحص.

مهلة الاستئناف 30 يوماً

رئيس القلم
فاطمة فحص

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لصيانة وتصليك كابلات التوتر العالي المطمورة، موضوع استدراج العروض رقم ث4/4760 تاريخ 2021/9/23، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/1/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000/ 200/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2021/2/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1

.....

فقرة حكمية

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة الرئيس
المكلف أحمد مزهر
المستدعى ضده: أحمد رشيد الحاج علي ومجهول محل الاقامة، لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2021/10/26 برقم 2021/11/ش والقاضي باعلان عدم قابلية العقارين رقم /3/ و/11/ منطقة جبشيت العقارية للقسمة العينية وطرحهما بالمزاد العلني على اساس سعر الطرح بالمزايدة الاولى مبلغ /277350000/ ليرة لبنانية بالنسبة للعقار الاول ومبلغ /234300000/ ليرة لبنانية للعقار الثاني وتوزيع ناتج الثمن فيما بين الشركاء - تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته ووفقاً للجدول المقترح من الخبير فادي فواز في تقريره المعتبر جزءاً لا يتجزأ من الحكم الراهن بالاستدعار رقم مدور 248/ش/2020 والمقدم من المستدعي: حسن حسين علي حايك بوكالة المحامي: حسن فحص.

مهلة الاستئناف 30 يوماً

رئيس القلم
فاطمة فحص

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لصيانة وتصليك كابلات التوتر العالي المطمورة، موضوع استدراج العروض رقم ث4/4760 تاريخ 2021/9/23، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/1/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 000/ 200/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2021/2/27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1

.....

فقرة حكمية

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
المدعى عليهم: ريما ونسرين حسن أمين وفاطمة وزينب خليل حطيط/ والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاته وكافة الأوراق رقم أساس 2021/95 صدور 369/ع/2022 بالدعوى المقامة من المدعي: الشيخ عباس حطيط بوكالة المحامي محمد حايك بموضوع: إلزام بالتسجيل والمتعلق ب 800 سهم من العقار /781/ الدوير واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر أو تعيين محام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على لوحة الإعلانات باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
فاطمة فحص

.....

إعلان

أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي طلبت منال نخلة البربارى سند تمليك بدل ضائع بحصة مورث موكل موكلها «نعمة الياس فرزي» في العقار 1496 مزرعة باب مارع.

للاعتراض المراجعة في مهلة أقصاها 15 يوماً

أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

.....

اعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب جميل قاسم سند تمليك بدل ضائع بحصة مورث موكله « كامل محمد عبدوني» في العقار 487 السلطان يعقوب.

أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

.....

بطلان زواج

عبدالله يوسف أبو عبدالله جوزافين أديب الغريب
أبرشية بيروت المارونية
دعوى 2021/419
إعلان قضائي

إن المحكمة الإبتدائية الموحدة المارونية تدعو المستدعى بوجهها مجهولة مكان الإقامة لتبلغ فحوى جلسة حصر موضوع النزاع وأسماء الهيئة الحاكمة ومنها مهلة خمسة عشر يوماً من النشر لتقديم دعوى اذا رغبت قبل أن يصار للسير بالدعوى.

ذوق مصبح في 2022/1/4
القاضي
الخوري هنري كرم

.....

وثيقة تبليغ مدنية

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب ايليا
طالب التبليغ: خليل محمد النعسان
وكيله المحامي عبد الكريم عيتاني
المطلوب تبليغه: يوسف انيس علامة
الأوراق المطلوب إبلاغها: نسخة عن تقرير الخبير وموعد جلسة 2022/1/26 بالدعوى المقامة عليك من طالب التبليغ وموضوعها عقارية فبقتضى حضوركم بالذات، أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق والا تجري بحقكم الإجراءات القانونية، سنداً للمادة 409 أ.م.م.

رئيس القلم
مرسال شديد

.....

وثيقة تبليغ مدنية

صادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب ايليا
طالب التبليغ: صبوح عبد اللطيف النعماني وكيله إ. عبد الكريم عيتاني
المطلوب تبليغهما: فيصل ناهد صبوح النعماني
الأوراق المطلوب إبلاغها: استحضار استئنافي ورود 2014/8/21 وطلب تصحيح خصومة ورود 2018/10/31 مع موعد جلسة 2022/1/26 بالدعوى المقامة عليك من طالب التبليغ وموضوعها عقارية فبقتضى حضوركم بالذات، أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لاستلام الأوراق والا تجري بحقكم الإجراءات القانونية، سنداً للمادة 409 أ.م.م.

رئيس القلم
مرسال شديد

.....

تبليغ فقرة حكمية

جانب: أيه بسام طه
عدد : 2022/2
صدر بتاريخ 2021/12/20 حكماً غيابياً عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية (غرفة القاضي المولى) أساس 290 سجل 50 قضى بإثبات الطلاق الخلعي بينك وبين محمد جميل قبلان والحاصل بتاريخ 2021/2/24، وتضمينك الرسوم والنفقات.

مهلة الاعتراض والاستئناف 45 يوماً
رئيس القلم علي الحاج

سينما

فيلم حرب وجاسوسية وكوميديا وإثارة ودراما

«رجل الملك» يسرح ويمرح في التاريخ!

شفيق طبارة

كان فيلم «رجل الملك: الخدمة السرية» (2014) مفاجأة سارة، لا سيّما أنّ أبطال القصّة الهزليّة هم عملاء سريّون بريطانيّون يجسّدون الأناقة والنُبل. الجزء الثاني «رجل الملك: الدائرة الذهبية» (2017) كان أقل تأثيراً. ورغم أنه لم يكن سيّئاً بتاتاً، إلّا أنّه حمل بالتأكيد عيوب الفيلم

> مبارزات راقصة لا تنسى، مثل مشهد مبارزة راسبوتين

التكميلي النموذجي. هذا هو السبب الذي دفع مخرج الأفلام السابقة ماثيو فون إلى تبنّي اتجاه مختلف تماماً في الجزء الجديد والعودة إلى الوراء، إلى أصول المنظّمة السريّة.
هذه السنة، وصل الجزء الثالث من السلسلة «رجل الملك» إلى الصالات. فيلم ليس منعشاً وجديداً كالجزء الأول، لكنه أفضل من الثاني. تبدأ قصة «رجل الملك» عام 1902، عندما زار دوق أوكسفورد (رالف فينيس) الجنود الإنكليز الذين يقاتلون في حرب البوير. خلال الزيارة، يتعرّض الجنود لهجوم فتُصاب زوجة الدوق وتموت. الدوق بعد زوجته المحتضرة بحماية ابنهما وإبعاده عن كل أنواع الحروب. بعد 12 عاماً، أصبح الأمر أكثر صعوبة. الابن كونراد (هاريس ديكنسون) يريد الانضمام إلى الجيش لـ «خدمة وطنه» مع اندلاع الحرب العالمية الأولى. بعد 20 دقيقة من الفيلم تقريباً، يبدأ باتخاذ منحى أكثر تشويقاً، بالتحديد مع بداية الحرب العالمية الأولى وظهور الشخصيات التاريخية الحقيقية التي يلعب بها ماثيو فون كيفما يريد، ويعبث بالتاريخ بكثير من المرح. سيتعيّن على كونراد، الحريص على خدمة بلاده، التعامل مع الحماية

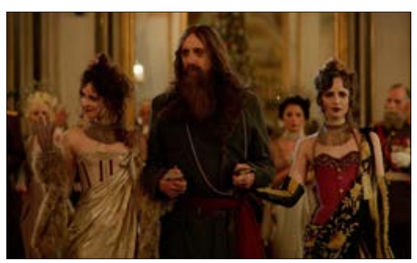

للحرب، بنتقد الاستعمار البريطاني (بنعومة)، ويناقش وطنية المملكة المتحدة. قصة جديدة عن تأسيس المنظمة السرية، وأي شخص يعرف الفيلمين السابقين واستمتع بهما، يصعب أن يستمتع بالفيلم الجديد، لكن من الجيد مشاهدته فقط للمحاكاة الساخرة للتاريخ التي اعتمدها المخرج. ينقص في العنف والدماء التي كانت علامة الفيلمين السابقين، يمنحنا الفيلم الجديد مغامرات تاريخية وتسلسلات الحرب بنبرة كلاسيكية. مشاهد العنف والدماء استُبدلت بمشاهد المعارك والمبارزات الراقصة التي لا تنسى، مثل مشهد مبارزة راسبوتين.
يترك فون الحرب العالمية الأولى بين أيدي الملوك الأطفال ذوي الشوارب. بطريقة كاريكاتورية، يرسم شخصيّاتهم ويصنع فيلماً يلعب دور دراما حرب وقصص جاسوسية مع العبث التاريخي الفكاهي. أفلام «رجال الملك» من بينها الشريط الحالي، نحتّها بتناقضها بين العنف والفكاهة، والمظهر الخبيث للشخصية البريطانية، وكيف أنّ كل شيء يتعلق بأناقتها كأنّنا أمام زيّ في حفلة تنكّرية. يعرض ماثيو فون مرة أخرى قدرته الخارقة على الانتقال بسلاسة بين الكوميديا والتوتّر وبين الإثارة والدراما، يمكن للمشاهد أن يبتسم ويستمتع بمشاهد الأكشن. وبعد ثوانٍ يتلقّى ضربة عاطفية رهيبة بأكثر الطرق غرابة وغير المتوقعة.
بشكل عام، الجزء الجديد من سلسلة «رجال الملك» فيلم متوسط، مغامرة ممتعة كان من شأنها أن تحمل الكثير من الحلول الجريئة والنضارة المنعشة، لكن المخرج قرّر أن يعود للماضي. وعلى الرغم من أنه نجح في مكان ما، خصوصاً في المحاكاة الساخرة للتاريخ وشخصيّاته، إلا أنه أفرغ السلسة ممّا كان يميّزها وأضعفها بتقليل الفكاهة والإثارة. مع ذلك، «رجل الملك» هو أفضل أفلام الكتب الهزلية لعام 2021 رغم أنّه لا يحتوي على الكثير من التأثيرات الخاصة والميزانيات المرتفعة التي تذهب إلى أفلام «مارڤل».

The King's man
في الصالات

ستريمينغ

Don't Look Up: أزمة المناخ في ماكينة هوليوود

سعيد محمد

يبني المخرج الأميركي آدم ماكاي فيلمه الجديد «لا تنظر إلى الأعلى» (نتفليكس) على أساس متلازمة كاساندرا (الأسطورة الإغريقيّة عن الحسناء التي منحها الإله أبولو القدرة على التنبّؤ بالمستقبل، قبل أن يلعنها إلى الأبد بأن لا يصدّق أحد من البشر نبوءاتها) كمحاولة مسيّسة ليبراليّة النزعة لنقد تعامل النظام الأميركي بنسخته الترامبيّة اليمينية مع أزمة المناخ المتعاظمة. كيت ديبياسكي، كاساندرا الأميركية ذات الشعر الأحمر والحلقة في الأنف (جينيفر لورانس) تلميذة دكتوراه في علوم الفلك، تلتقط صوراً عبر تلسكوب فضائي لما يبدو أنّه مذنّب ضخم يتجه حثيثاً للارتطام بالأرض والقضاء على الحياة فيها. لكن مع رئيسها في العمل البروفيسور راندال ميندي (ليوناردو دي كابريو)، سرعان ما يصابان بالإحباط عندما يجدان أن لا أحد يشاركهما القلق إزاء المذنّب («قاتل الكوكب»: لا الإعلاميّين البلاستيكيين على البرنامج التلفزيوني اليومي (على نسق «صباح الخير يا أميركا»)، ولا الصحافة المعنيّة بأعداد القرّاء (نسخة محورة من «نيويورك تايمز»)، ولا البيت الأبيض بقيادة الرئيسة الترامبية (ميريل ستريب)، وبالتأكيد ليس الشعب الأميركي الغارق حتى أذنيه في التفاهات.
ورغم أن استعارة رمز المذنّب (الحدث الطبيعي المحض) للحديث عن أزمة المناخ ـ التي هي بالضرورة نتاج تراكمي للرأسمالية حيث النظام الأميركي في قلبها ويهملها الفيلم تماماً ـ غير موفق بالنظر إلى تمركز الحدث الفلكي في نقطة معينة من الزمان والمكان (ستة أشهر وفق الفيلم)، مقابل مسالة المناخ التي تأخذ عقوداً طويلة قبل لمس الدمار الذي ستجلبه للكوكب، فإن ماكاي يعدنا من حيث المبدأ بمعالجة جانبين مهمّين: حقيقة وجود أزمة تهدّد الوجود الإنساني برمّته، والمأساة التاريخية للنخب الحاكمة في عجزها المتكرر منذ الحضارات الأولى عن التصرّف لمصلحة الأكثريّة ولو كان وجودها نفسه، كنخبة، مهدّداً بالزوال (أنظر كتاب جوزيف تينتر المرجعي «سقوط المجتمعات المعقّدة» The Collapse of Complex Societies). لكن مقاربة ماكاي للأزمة ولسلوك النخبة، في «لا تنظر إلى الأعلى» جاءت مجلّلة بكل التسطيح الهوليوودي المتوقّع: في ضعف الفكرة النظرية حول طبيعة الأزمة (المناخيّة)، وسخافة الهجاء السياسي للنظام الأميركي، وفي تلك الفوقيّة المنفّرة – وهي لازمة لثقافة النخبة الأميركية – تجاه الكتل الشعبيّة.
أقلّ قراءة حول أزمة المناخ مهما اختلف مرجعها الأيديولوجي، تُشير بشكل أو آخر إلى دور الدول الرأسماليّة الكبرى المركزي في التسبّب بالانبعاثات الكربونيّة والتدمير الممنهج لبيئة الكوكب (بحسب التقديرات 70 في المئة من الانبعاثات يتسبّب بها أقل من 20 في المئة من سكان الكوكب بما في ذلك ما يقرب من 7 في المئة تطلقها العمليّات اليومية للجيش الأميركي أي أكثر مما تطلقه الهند بسكانها الـ 1,4 مليار). ماكاي يهمل ذلك بالمطلق، ويريدنا أن ننظر إلى الأعلى، بعيداً عن واشنطن، إلى السماء حيث أزمة مفتعلة لم يتسبّب بها أحد من الرأسماليّين القتلة ستداهمنا كالقدر المحتّم.
ماكاي، الذي يصطفّ سياسياً مع الجناح الليبرالي في نخبة واشنطن (الأقرب للحزب الديموقراطي) في مواجهة الجناح اليمين المحافظ

> ضعف الفكرة النظرية، وسخافة الهجاء السياسي للنظام الاميركي، وفوقية تجاه الكتل الشعبية

(الحزب الجمهوري)، اختار أيضاً أن يوظّف الهجاء السياسي في الفيلم ضدّ الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب تحديداً، كأنّ المتسبب بالأزمة سوء الإدارة الجمهوريّة وشعبويّة الرئيس وطاقمه، لا نخبة واشنطن الإمبراطوريّة بكليتها، لا فرق بين ديموقراطي أو جمهوري، وسلوكها الإمبريالي عبر تعاقب الإدارات منذ وطئت قدما اللّعين كولومبوس أرض العالم «الجديد».
وحتى لو وضعنا الجانب النظري لفكرة الفيلم جانباً، فإن صيغة التعامل الموغلة بالفوقيّة والاستعلاء تجاه الكتلة الهلاميّة المسماة الشعب الأميركي في «لا تنظر إلى الأعلى» بدت شديدة المباشرة ومحمّلة باحتقار، ليس غريباً بالطبع في نظرة النخبة الأميركية البيضاء للآخرين سواء في الولايات المتحدة أو خارجها. فالجمهور المحلي وفق ماكاي قطعان من البشر الهائمين الذين يسهل التلاعب بهم عبر الميديا ووسائل التواصل الاجتماعي، ويسقطون في الثنائيّات المختلقة (أنظر للأعلى، لا تنظر للأعلى)، ويؤمنون بالخزعبلات الدينية والشعارات السياسيّة. وعندما يثورون، يمارسون فوضى عبثيّة ضد بعضهم أقصاها تحطيم زجاج (المقاهي أو المصارف). أما بقيّة الكوكب (روسيا والصين والهند تحديداً)، فتفشل قبل أن تبدأ بالتعامل مع المُذنّب (لا يذكر الأوروبيّين كجزء من هذا الفشل بوصفهم بيضاً مثلنا نحن الأميركيين). والخلاصة أنّ أمل البشريّة الوحيد وخلاصها يظلّ رهن نجاح النظام الأميركي حصراً في إدارة الأزمة، وإلا فالكارثة.
خطيئة ماكاي التي لن تغتفر في «لا تنظر إلى الأعلى» حتى بالنسبة للجمهور غير المعني بالخلفية النظرية للفيلم، كانت سماجة السخرية المستخدمة والمحاولات المتكررة للإضحاك بشكل مفتعل ومزعج، إلى درجة أن عديدين سيصل بهم الحال بعد مرور نصف الفيلم لتمنّي سقوط المذنّب كي تنتهي هذه المهزلة. وبدلاً من أن يسهم حشد النجوم الكبار الذين استدعاهم ماكاي في دعم الفيلم، أصبحوا عبئاً عليه بسبب السيناريو المتشنّج، وضحالة الطرح وافتعال انتقالات الكاميرا معاً.
النقّاد متفقون في غالبهم على أن «لا تنظر إلى الأعلى» سيحتل في سيرة ماكاي الفنيّة مكانة أسوأ أعماله على الإطلاق، أقلّه حتى الآن (أخرج The Big Short عام 2015 و Vice عام 2018). إنّه عمل ينتمي باقتدار إلى نوع من منتجات ثقافة النخبة الأميركية (سينما وكتب وأغانٍ...) التي تعدّ لاستهلاك الكتل الشعبية بوصفها قطعاناً من السذّج والحمقى المحتاجة لتبسيط الأمور المعقدة كي تصلها الفكرة (على نسق أغنية البوب التي يلجأ إليها العلماء المحبطون في الفيلم لتحذير الجمهور من خطر المذنّب أو سلسلة كتب «..للحمقى» المعروفة) رغم أنّه نفسه يتناول بالسخرية جوانب من الحماقات الأميركية.
ليس التهديد للبشرية آتياً من الفضاء الخارجي، وأزمتها ليست إيلون ماسك أو دونالد ترامب كأشخاص. وسواء نظرنا إلى الأعلى أو لم ننظر، كما انقسم الأميركيون وفق أدم ماكاي، فإنّنا نبحث عن المشكلة والحلّ في المكان الخطأ. فلننظر أمامنا: إنها نخبة واشنطن، القاتلة، وإنقاذ البشرية والكوكب يمرّ إجبارياً بإسقاطها... حتى اسألوا جوليان أسانج.

Don't Look Up
على نتفليكس

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 5 كانون الثاني 2022 العدد 4528

صورة وخبر

رغم سنوات طويلة من العيش في أرقى دول العالم، اختار الأردني حمد يوسف نزال (52 عاماً)، مسقط رأسه في مدينة المفرق شمال شرقي المملكة، ليكون مكاناً يحقّق فيه التميز من أبسط الأشياء. حصل نزال على درجة الماجستير في الأدب الإنكليزي من «جامعة غلاسكو» عام 1998 وعمل مدرّساً لمدة 11 عاماً في الولايات المتحدة ومسؤولاً إعلامياً ورئيساً للتحرير في إحدى المجلات الأميركية، فيما نشر نحو 200 مقالة وأصدر العديد من المؤلّفات في الأدب الهجين. في 2016، عاد إلى الأردن بعدما عمل مترجماً في الإمارات لخمس سنوات، ليختار بعدها طريقاً خاصاً للإبداع والتفرّد، عبر بناء منزل من الطين والقش، حوّله إلى مزار للراغبين في مشاهد حيّة للإعمار القديم بطريقة عصرية. بدأ العمل بعد عودته في منطقة الفدين التابعة لمحافظة المفرق، على قطعة أرض تبلغ مساحتها 750 متراً مربعاً، واستغرق إنجاز هيكل البناء 24 شهراً. واصل نزال العمل ثلاث سنوات أخرى حتى يُنجز فكرته، لينتهي به المطاف إلى إتمام منزله ذي الشكل القبيبي عام 2021، بمساحة 200 متر مربع، من دون أن يستخدم أي مادة خرسانية، مقتصراً على مواد أوّلية هي الطين وقش الشعير والرماد وشعر الماعز. (محمد صلاح الدين ـ الأناضول)

(علي حنقير ـ الأناضول)

بكاسين إلى العالمية... من بوّابة السياحة

بلدة لبنانية جنوبية دخلت خريطة السياحة العالمية بعد إدراجها، أخيراً، ضمن لائحة «أفضل القرى السياحية في العالم». حصلت بكاسين أخيراً على لقب إحدى أفضل القرى السياحية في العالم، من قبل «منظّمة السياحة العالمية» التابعة للأمم المتحدة، ضمن قائمة تتضمن أكثر من 170 قرية في 75 دولة. وتعني بكاسين بلد الشمس، وهي تبعد عن بيروت نحو 70 كيلومتراً فيما ترتفع عن سطح البحر 800 متر.

تحتضن البلدة أكبر غابة من أشجار الصنوبر المثمر وأجوده في الشرق الأوسط، إذ تبلغ مساحتها مليوني متر مربّع، وقد أعلنتها وزارة البيئة في لبنان محميةً طبيعية في 1996. تتميّز أيضاً بحفاظها على تراثها، من خلال المنازل الحجرية والقرميد، بالإضافة إلى وجود جسور قديمة يعود تاريخها إلى العهد العثماني.

في حديث إلى وكالة «الأناضول»، يلفت رئيس البلدية، حبيب فارس، إلى كثرة المعالم السياحية في البلدة، وأبرزها الدينية مثل «كنيسة القديسة تقلا»، والطبيعية كغابة الصنوبر، بالإضافة إلى القرية المميزة ببيوتها القديمة وساحاتها الواسعة. ويُضيف: «أبرز الأنشطة التي يقوم بها السيّاح، صيفاً وشتاء في البلدة، هي السير والتنزّه في غابة الصنوبر».

وعن حماية الغابة من الحرائق والتعديات، يوضح أنّ «عدداً من شبّان البلدة تطوّعوا لحمايتها والاهتمام بها، وهم يتناوبون ليل نهار من أجل الحفاظ على هذا الإرث الطبيعي». وبالإضافة إلى العنصر البشري لحماية الغابة، يشير حبيب إلى وجود «شبكة مياه طولها نحو 15 كيلومتراً، ممتدة داخل الغابة، للاستخدام السريع في حال اندلاع أي حريق».

ومع أنّ بكاسين تُعد من أبرز القرى السياحية في البلاد، فإنّه لا إحصاءات رسمية حول نسبة الزوار اللبنانيّين والأجانب السنوية للبلدة. غير أنّ فارس يؤكّد أنّ «أعداد الزوار كبيرة جداً»، معرباً عن أمله في «ازدياد الأرقام، خصوصاً في أوساط الأجانب، بعد التصنيف الجديد»، ومشدّداً على أنّه «باتت لدينا مسؤوليّة أكبر اليوم، للحفاظ على بلدتنا».

من ناحيتها، ترى وزارة السياحة أنّ اللقب الذي مُنح لبكاسين «إنجاز مهم، ودليل واضح على قيمة البلدة، كونها تُعدّ مثالاً بارزاً لوجهة سياحية ريفية ذات أصول طبيعية وثقافية مُعترف بها»، معتبرةً أنّ البلدة «حافظت على القيم المجتمعية وأنماط الحياة وعزّزتها، ولديها التزام واضح بالابتكار والاستدامة في جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية».

ويؤكّد وزير السياحة وليد نصار أنّ «بكاسين تستحق اللقب، الذي رفع من قيمتها تسويقياً في لبنان والخارج»، كاشفاً أنّ العمل جارٍ لتحديد يوم للاحتفال بهذا الإنجاز.

في سياق متصل، يعتبر مشروع «بيتُ الغابة» أكثر المواقع التي تستقطب السياح في بكاسين. يوضح مديره حسين منصور أنّ «العمل عليه بدأ عام 2013، من خلال مبادرة من أهالي البلدة، ومع السنوات تطوّر حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم». يضم «بيت الغابة» نحو 25 كوخاً خشبياً وفندقاً صغيراً ومطعماً وقاعة للمؤتمرات، وسط غابة الصنوبر الرائعة.

ويشير منصور إلى أنّ أنشطة عدّة يمكن أن تمارس في هذا المكان منها ركوب الدراجات الهوائية والسير في الغابة وممارسة ألعاب المغامرات مثل الانزلاق الحر عبر سلك معدني يصل بين هضبتين واليوغا وغيرها، مشدداً على أنّها جميعها «صديقة للبيئة».

«مترو المدينة»: 10 سنين ومكمّلين

يوم السبت المقبل، يحتفل «مترو المدينة» بمرور عشر سنوات على ولادته. في هذه المناسبة، يقيم الفضاء البيروتي سهرة منوّعة تحييها مجموعة كبيرة من الأسماء التي قدّمت أو شاركت في عروض احتضنها على مدى العقد المنصرم. قائمة الفنانين تضم كلّاً من: أحمد الخطيب، فرح قدّور، حنّا يزبك، بهاء ضو، زياد الأحمدية، زياد جعفر، زاهر حمادة، مازن ملاعب، جورج نصّار، سلوى جرادات، أشرف الشولي، أيمن سليمان، فراس عنداري، ساندي شمعون، عبد الكريم الشعّار، علي صبّاح، علي قنبر، روبرتو قبرصلي وليندا سحّاب.

حفلة «عشر سنين مترو المدينة»: السبت 8 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

ثلاثي «أوج»: غنّيلي شوي

تقدّم فرقة «أوج»، اليوم الأربعاء أمسية موسيقيّة في «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). الموعد المرتقب عبارة عن جلسة سماعية لباقة مختارة من الأغنيات العربية والموشّحات الراسخة في الذاكرة، لكن بتوزيعات جديدة. يتألّف ثلاثي «أوج» (الصورة) من فنانين من بلدان مختلفة يتمتعون بخلفيات موسيقيّة منوّعة، وهم: سلوى جرادات (غناء)، فرح قدور (بزق) وديلان غرين (درامز). وهذه الحفلة هي الأولى التي يحتضنها «برزخ» في عام 2022، مؤكداً أنّه ستتم مراعاة التدابير الوقائية من فيروس كورونا، كما أنّ المكان يرحّب بذوي الاحتياجات الخاصة ومجهّز لهم.

أمسية موسيقية لفرقة «أوج»: اليوم الأربعاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). للحجز والاستعلام: 76/678856 أو info@brzkh.org

أيّها الصغار... «شو صار بكفرمنخار؟»

في عام 1993، أبصرت «شو صار بكفرمنخار؟» النور للمرّة الأولى. وعلى الرغم من مرور 29 عاماً، لا تزال مسرحية الدمى هذه تستحوذ على اهتمام الصغار الذين تراوح أعمارهم بين ثلاث وعشر سنوات، خصوصاً أنّها لا تزال صالحة لكلّ مكان وزمان. في إطار العروض التي استأنفتها قبل بداية العام الجديد، تدعو «فرقة مسرح الدّمى اللّبناني ـ خيال»، يوم السبت المقبل إلى حضور «شو صار بكفرمنخار؟» (قصة وإخراج: كريم دكروب ـ موسيقى: أحمد قعبور ـ توزيع موسيقي: هاني سبليني ـ 50 دقيقة/ الصورة) على خشبة «دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). العمل الذي يتّكئ على تحريك الدمى والموسيقى، يسرد قصة قرية «كفرمنخار»، العائمة بالتلوّث والأوساخ، ويرفض أهلها تنظيفها. وحين تختفي أنوفهم في النهر، يقرّرون عندها، مرغمين، تنظيف مدينتهم، فتُعاد إليهم أنوفهم، بعد مفاوضات معها.

مسرحية «شو صار بكفرمنخار؟»: السبت 8 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مسرح «دوار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). الأماكن محدودة جدّاً. للاستعلام: 71/997959

«دير القلعة» الروماني: جولة «فنية»

برفقة ستيفاني غوغاسيان وستيفاني كيروز، سيجول الراغبون، السبت المقبل على موقع «دير القلعة» الروماني (بيت مري)، حيث معرض Lost in the Right Direction (لـ AD Leb). هنا، تعرض أعمال معاصرة لفنانين ومصمّمين وحرفيّين مكرّسين وناشئين في موقع أثري بين أحضان الجبال. هكذا، وُزّعت منحوتات وصور فوتوغرافية وتدخّلات تصميمية في أنحاء «دير القلعة»، وسط تباين مذهل بين المعاصر والقديم. يقدّم المعرض تجربة ديناميكية للزوّار، فيما تشمل المواضيع الطبيعة والمشهد اللبناني والاضطرابات السياسية والوباء والتقاليد والطقوس وهشاشة الحياة ومرور الوقت والضياع والذاكرة والأمل...

جولة في Lost in the Right Direction: السبت 8 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ س: 10:30 ـ «دير القلعة» (بيت مري). الدخول مجاني. للاستعلام: 78/959670